



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

العلماء



رسالة  
عليكم يا صابرين

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

حقائق

من تاريخ العلماء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# حقائق من تاريخ العلماء

كاتب:

محمد حسيني شيرازي

نشرت في الطباعة:

مركز اطلاعات و مدارك اسلامي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٨	حقائق من تاريخ العلماء
٨	اشارة
٨	مقدمة المؤلف
٨	كيف تشيع الغزالي؟
٩	التخصص فى العلوم من فكر أهل البيت (عليهم السلام)
٩	التفؤل بديوان أمير المؤمنين (عليه السلام)
٩	بين الطوسى والشيرازى
١٠	ثمرة اللين مع الناس
١١	شروط المدير الناجح
١١	السر الخفى
١١	مبشر نصرانى يعتنق الإسلام
١٢	دور الإيحاء فى سلوك الإنسان
١٤	تواضع الحكيم السبزوارى
١٤	قليل ما هم
١٥	هو كالملائكة لا يستحى من لا يعلم
١٥	صيانة الأمانة
١٥	سيحرقون لحيتى بنار جهنم
١٦	المهم أن لا يملكك شىء
١٦	هكذا يصنعون التاريخ
١٧	مفتاح النجاح
١٧	شمعة أم شمس؟
١٨	شفاعة الميرزا القمى

- ١٨ ..... كرامة الأنصاري
- ١٨ ..... قال: لا إله إلا الله فرأى العالم الخفي
- ١٩ ..... إن كنت عبدى فاصطبر!
- ٢١ ..... له دعوة الحق
- ٢١ ..... الاستشفاء برداء الشيخ الأنصاري (قدس سره)
- ٢١ ..... يتنبأ بمن يصلى على جنازته!
- ٢٢ ..... يشفى على يد الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه)
- ٢٢ ..... من صافحنى دخل الجنة
- ٢٢ ..... من خاف الله خافته المخلوقات
- ٢٣ ..... القرينان
- ٢٣ ..... تجسيم الأعمال
- ٢٤ ..... إنسان على هيئة حمار
- ٢٤ ..... الدعاء الذى أنقذه من الموت
- ٢٤ ..... من يتق الله يجعل له مخرجا
- ٢٤ ..... فضل العلم على طالبه
- ٢٤ ..... الشهامة المخضوبة بالدماء!
- ٢٤ ..... يتنكر لنفسه من أجل الإسلام
- ٢٧ ..... لهذا بقيت الحوزة!
- ٢٧ ..... منزلة العلماء
- ٢٨ ..... ابن طاووس لا يبيع دينه
- ٢٨ ..... الوصايا الست
- ٢٩ ..... شجاعة البهبهاني أنفذته من القتل
- ٢٩ ..... لا أضع يدي بيد الظالم
- ٢٩ ..... مواقف سطرها البروجردى

- ٣٠ ..... البروجردى وما يسمى بالإصلاح الزراعى
- ٣٠ ..... السيد القمى مع محمد رضا
- ٣٠ ..... البروجردى يطرد الشاه
- ٣٠ ..... الكاشانى يشكل حزباً سياسياً
- ٣١ ..... الفتوى التى أوقفت المد الشيوعى
- ٣١ ..... مواقف وأهداف
- ٣٢ ..... الولايات مضامير الرجال
- ٣٢ ..... تاريخ الإسلام فى بلاد الغرب
- ٣٣ ..... كلمات تهزم السيوف!
- ٣٣ ..... فتنة الأفغان ودور البهبهانى
- ٣٣ ..... مسؤولية العالم فى إسقاط الطاغية
- ٣٣ ..... توكل على من لا ينسك
- ٣٤ ..... وصية الإمام العسكرى أنقذت القزوينى
- ٣٥ ..... الحاشية
- ٣٦ ..... تعريف مركز القائمية باصفهان للتمريات الكمبيوترية

## حقائق من تاريخ العلماء

## إشارة

## مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة على أعدائهم إلى قيام يوم الدين. وبعد.. فهذا كتاب حقائق من تاريخ العلماء كتبه للشباب المؤمن وأسأله سبحانه أن ينفع به كما نفع بالكتب الأخلاقية الأخرى، إنه قريب مجيب.

وفيه خمسة فصول:

الفصل الأول: العلماء عرفاء.

الفصل الثاني: سجايا العلماء وحسن أخلاقهم.

الفصل الثالث: فضائل العلماء وكراماتهم.

الفصل الرابع: منزلة العلماء وعلو مقامهم.

الفصل الخامس: مواقف العلماء من الطغاة.

## كيف تشيع الغزالي؟

ولد أبو حامد، محمد الغزالي عام ٤٥٠ للهجرة (١)، في طوس بخراسان، ودرس علم الكلام في نيشابور عند شيخ الحرمين (الجويني)، ثم قَدِمَ على مجلس الوزير السلجوقي، نظام الملك، ولبث فيه إلى أن أُسِنِدَ إليه منصب التدريس في بغداد. ويذكر انهم أحصوا في مجلس درسه ثلاثمائة تلميذ ثلثهم من أبناء الأمراء والوزراء.

وقد استحوذ على مجالس دروس العامة، حتى ذاع صيته، واشتهر بين علمائهم بلقب (حجة الإسلام الغزالي) وكان متمرساً في فنّ الجدل والكلام.

وفي فورة النجاح التي كان أصابها يومئذ، أَلَفَ جملة من كتبه المشهورة، مثل (مقاصد الفلاسفة) و (تهافت الفلاسفة) و (إحياء علوم الدين).

وقد ذهب في كتابه الأخير هذا شططاً، بحيث أفتى فيه بحرمة لعن قاتل الأمام الحسين (عليه السلام) سبط الرسول وسيد شباب أهل الجنة (٢).

لكن الأيام تدور دورتها ويقرر الغزالي مغادرة بغداد لينتقل بين العواصم الإسلامية الأخرى، فيشاء القدر أن يلتقى في إحدى رحلاته تلك بالسيد مرتضى الرازي (٣)، فيطلب منه الغزالي المناظرة في مسألة الإمامة، فلم يمانع السيد المرتضى، لكنه اشترط على الغزالي ألا يقاطعه في الحديث قبل استيفاء كلامه، ووافق أبو حامد على هذا الشرط.

ابتدأت المحاوره، وأنصت الغزالي إلى المرتضى، الذي جعل يقيم الأدلة والبراهين على أحقية أمير المؤمنين (عليه السلام) بالخلافة. وبين الحين والآخر، كانت محاولات الغزالي للمقاطعة تبوء بالفشل، لأن المرتضى لم يكن يعطى له الفرصة لذلك بل كان يستمر في سرد أدلته، حسب شرط الذي إتفقا عليه.

وهكذا تكررت الجلسات بين العلمين، إلى أن أسفرت في النهاية عن انضمام الغزالي إلى مدرسة أهل البيت عليهم السلام.



إعترض التلاميذ على أستاذهم، وتعجبوا منه كيف استطاع المرتضى أن يدخله معه في مذهبه في تلك الفترة القصيرة. غير إن أستاذهم أجابهم في تواضع وهدوء: لقد كان المرتضى ثاقب البرهان، حاضر الدليل، حسن الاستدلال، أظهر ما عنده فآتم، وما كان لي إلا الإذعان والاعتراف. وبعد تلك الواقعة:

ألف الغزالي كتابه (سر العالمين) ليعلن فيه أحقية مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، وقد طبع الكتاب مرات عديدة في مصر وغيرها من بلاد الإسلام.

### التخصص في العلوم من فكر أهل البيت (عليهم السلام)

يقول هشام بن سالم: بينما كنت وجماعة من الأصحاب بين يدي الإمام الصادق (عليه السلام) إذ دخل عليه رجل من أهل الشام، فسأله أبو عبد الله (عليه السلام)، عن حاجته؟ قال الشامي: سمعت أنك لا تسأل عن شيء فتعيب عن الجواب، وقد قدمت رغبة في مناظرتك، واستكشاف ذلك بنفسى. فقال (عليه السلام): وفي أى باب أردت المناظرة؟ فقال الشامي: فى القرآن وإعرابه وبنائه وحر كاته وسكناته.

فحوّله الإمام (عليه السلام) إلى أبان بن تغلب.. فى مجال الإعراب والبناء، وعلى حمران بن أعين فى مجال موضوعات القرآن الكريم. لكن الشامى سأل الإمام أن يناظره فى الفقه وفى التوحيد والإمامة، فأرشده أبو عبد الله (عليه السلام) إلى بعض أصحابه. يتضح من هذا الخبر، إن الإمام (عليه السلام)، قد أولى عملية التخصص جانباً واضحاً من اهتمامه، وربى تلاميذه على ذلك.

### التفؤل بديوان أمير المؤمنين (عليه السلام)

عندما سمع المولى محمد محسن الكاشانى (٤)، المعروف ب (الفيض) بقدم أحد الأعلام والمحققين يومئذ، وهو السيد ماجد البحرانى (٥)، إلى شيراز، رغب فى الهجرة من بلدة قم المقدسة إليه، للتلمذ على يديه؛ وبعد تردد من والد الفيض، احتكما إلى القرآن، فظهرت الآية: (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين) (٦)، فأعتبرها الفيض إذناً صريحاً، وتشجيعاً واضحاً من كلام الله الحكيم.

ومع ذلك رأى الفيض أن يتفأل بالديوان المنسوب للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وإذا به يفاجأ بالأبيات التالية:

تَغَرَّبَ عَنِ الْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعُلَى وَسَافِرَ فِي الْأَسْفَارِ خَمْسَ فَوَائِدِ

تَفَرَّجَ هَمٌّ وَاكْتَسَابُ مَعِيشَةٍ وَعِلْمٌ وَآدَابٌ وَصَحْبَةٌ مَاجِدِ (٧)

وهكذا مكث الكاشانى عند البحرانى فترة من الزمن، قرأ عليه فيها علوم الشريعة، كما ذكر هو نفسه فى بداية كتابه (الوافى). حيث قال: لقد رويت كتبى عن أستاذى السيد ماجد بن السيد هاشم الصادقى البحرانى، فكنت أستند إليه فى العلوم الشرعية التى رواها هو عن الشيخ بهاء الدين العاملى.

### بين الطوسى والشيرازى

كان المحقق الطوسى، الخواجه نصير الدين (٨) (قدس سره) معروفاً بين العلماء فى القرن السابع الهجرى بمكانته العلمية المرموقة، وريادته فى فن المناظرة والجدل. وقد وصفه العلامة الحلى (قدس سره) بأنه (أفضل أهل زمانه فى العلوم العقلية والنقلية، وأنه أستاذ البشر والعقل الحادى عشر).

وكان قطب الدين الشيرازي، وهو أحد الأعلام المشاهير في زمانه، عالماً فاهماً مقتدرًا، له حلقة درس يحضرها جمهرة كبيرة من الطلاب.

وقد كانت عادة المحقق الطوسي أن يحضر بين الفينة والأخرى، بعض مجالس العلماء وحلقاتهم. وهكذا قرر زيارة الأستاذ الشهير قطب الدين في حلقة درسه، ولكن بعد تنكير ملابسه، لئلا يتعرّف عليه أحد. في حلقة الدرس تعمد أيضاً أن ينزوي بعيداً في نهاية الصفوف، ومع ذلك فقد تعرّف عليه مجاوره، وأبلغ بالخبر إلى مسامع أستاذه الشيرازي.

قال الأستاذ حسناً، سوف يحضر غداً، ولسوف أفحمه في موضوع ليس له إمام به وهو الطب. وفي اليوم الثاني بدأ القطب الشيرازي درسه بموضوع (النبض) من كتاب ابن سينا، وأورد بعض إشكالاته على صاحب الكتاب. وبعد أن أتمّ كلامه توجه إلى التلميذ المجاور للطوسي، وطلب منه أن يقرّر الدرس إن كان قد فهمه. تلكاً التلميذ في بيان المطالب، فأستأذن المحقّق من القطب الشيرازي في بيانها. قال الشيرازي: وهل فهمت الدرس حتى تشرحه؟

أجاب الطوسي: نعم!

قال الشيرازي: تفضل!

فقال الطوسي: وماذا تريد أن أذكر؟ الإشكالات التي ذكرتها أم الردّ عليها؟

قال الأستاذ: بين أصل الموضوع أولاً، ثم بين ما قد سنح لك من الاعتراضات إن كانت.

ثم شرع المحقق الطوسي في بيان المطلوب، بحيث فنّد إشكالات القطب الشيرازي، ثم عرّج على ذكر رأيه في الموضوع، مما أعجب الأستاذ والحاضرين على حد سواء. فلم يكن من الأستاذ إلا أن قام من مقامه وأجلس الطوسي فيه، وأبدى له احتراماً فائقاً وتقديراً غير معهود!

### ثمره اللين مع الناس

كتب زرارة بن أعين، وعبد الله بن بكير، ومحمد بن مسلم، وأبو بصير وآخرون إلى الإمام الصادق (عليه السلام) يتبرّمون له من تصرفات المفضل بن عمرو الجعفي، وذلك لما لاحظوه على المفضل من معاشره بعض الأشخاص غير الملتزمين، مثل شاربى الخمر، واللاعبين بالطيور. وتمنّوا على الإمام (عليه السلام) أن يكتب إليه رسالة ينهاه عن أعماله غير اللائقة تلك. وهكذا كان، فكتب الإمام الرسالة وختمها، ثم سلّمها إليهم، وأوصاهم أن يسلموها إلى المفضل. وفي الكوفة فضّ المفضل الرسالة، وتلاها عليهم، ففوجئوا بأن الإمام (عليه السلام) لم يأت على ذكر طلبهم لا من قريب ولا من بعيد. وإنما وجدوا الإمام فيها يأمر المفضل بشراء أشياء تحتاج إلى مبالغ طائلة.

قال لهم المفضل: علينا أن نتعاون في جمع المبلغ.

قالوا: إن ذلك يحتاج إلى الوقت.. وإلى العمل الحثيث.

ثم عزموا الخروج، لكن المفضل استوقفهم ودعاهم لتناول طعام الغداء معه. وعلى الأثر أرسل شخصاً في طلب عددٍ من الذين شكوا المفضل بسببهم.

وحيثما حضروا عرض عليهم المفضل الأمر، فاستأذنوا في الخروج، وعادوا بعد قليل ومعهم عشرة آلاف درهم هي المبلغ المطلوب، ثم سلموها للمفضل والحضور يشهدون.

وعند تناول الطعام توجه المفضل نحو أصحابه وهو يقول: أفكنتم تريدون أن أترك أشخاص كهؤلاء، فأعجز عن أداء الأمور

الضرورية.

عند ذلك تبين للقوم مغزى قصد الإمام (عليه السلام) من وراء كتابه، وهو إعلامهم بأن القائد بحاجة إلى جميع أصناف الناس، مادام دينه في مأمن من الخطر والزلل، وإن معاشره المفضل لأوثك كان من الصواب والحكمة، وهو مؤيد في ذلك من الإمام (عليه السلام).

### شروط المدير الناجح

كتب بعض أصدقاء المجدد الشيرازي (٩) (قدس سره) إليه، يطلبون منه تأييداً لأحد العلماء، لكنه توقف عن إرسال الرد إليهم. فكتبوا إليه مرة أخرى ومع ذلك لم يصلهم منه جواب! فوفدوا عليه مستفسرين عن السبب، وهل إنه لم يطمئن لشهادتهم، مما جعله يمتنع عن إجابة طلبهم؟

قال الميرزا الشيرازي: لقد أطمأنت لجميع ما قلتموه وكتبتموه، إلا أنكم لم تذكروا لي إلا علمه وتقواه فقط. دون أن تشيروا من قريب أو بعيد إلى تدبيره، وفطنته، وكياسته، وإدراكه للظروف التي يعيشها، وهي جميعاً أمور هامة للقائد والمدير الناجح. فما فائدة علم الرجل وتقواه، إذا كان متصفاً بالبساطة والسذاجة وعدم الفهم للحياة وتكاليها ولا يدرك الظروف التي تحيط به؟.

### السر الخفي

كان الميرزا القمي والسيد بحر العلوم (قدس سرهما) زميلين بحثاً ودرساً عند الشيخ محمد باقر البهبهاني (١٠) (قدس سره). وكان الميرزا القمي، وحسب نقله، متفوقاً في تلك الفترة على بحر العلوم. وبعد عدة سنوات، طرقت مسامع القمي علمية بحر العلوم وصيته ومنزلته. فتعجب القمي مما سمع. وعندما سافر إلى العراق، لزيارة العتبات المقدسة، زار العلامة بحر العلوم في حلقة درسه في النجف الأشرف، وهو يتناول إحدى المسائل الهامة نقداً وإبراماً، فدهش القمي لغزارة علم رفيقه القديم الذي لم يعهد منه تلك الدقة الفائقة. فلم يجد بداً من أن يسأله عما أوصله إلى ذلك المقام المحمود؟ فأجابه بحر العلوم: بأن المسألة سرّاً من الأسرار، إلا إنني سأبيحه لك، شريطة أن يبقى طي الكتمان ما دمت حياً. وبعد موافقة القمي، قال بحر العلوم: كيف لا- أكون كذلك وقد ضمنى الإمام المنتظر (روحي له الفداء) في مسجد الكوفة إلى صدره؟!.

### مبشر نصراني يعتنق الإسلام

نقل أحد المبشرين النصارى قصة اعتناقه للإسلام الحنيف فقال:

بعد سفر طويل من العلوم والمعارف المسيحية، انتقلت إلى إحدى المدارس الكاثوليكية، وكان يديرها قسّ مقرب إلى أوساط الأعيان والأشراف، وكان متميزاً في التدريس، لا يقل حصار درسه عن ٥٠٠ طالب، مضافاً إلى عددٍ آخر من الراهبات. ولقد نشأت بيني وبينه علاقة ودّ حميمة، بحيث أطمأن لي وسلّمني مفاتيح غرف الكنيسة، ما خلا مفتاحاً واحداً لغرفة صغيرة، كنت أظنها مخصصة للذهب والمجوهرات.

وفي أحد الأيام، أمرني أستاذي القس بالذهاب إلى الطلاب، وإبلاغهم اعتذاره عن حضوره للتدريس. ولما وصلت قاعة الدروس وجدتهم يتباحثون فيما بينهم حول لفظ (فارقليط)، الذي ورد في إنجيل يوحنا، في الإصحاحات ١٤، ١٥، ١٦. بعد أن استمعت إلى مناقشهم واحتجاجهم، عدت إلى الأستاذ وأخبرته بما دار بينهم حول العبارة وتفسيرها.

قال لى الأستاذ وما تقول أنت؟ فذكرت له رأى أحد مفسرى الإنجيل.

فقال الأستاذ ليس التقصير منك، أن تفسير هذا اللفظ لا يعرفه فى هذا الزمن، غير فريق ضئيل من أصحاب الرأى والتحقيق فى هذا العلم.

شعرت أن فى الأمر سرّاً يخفى علىّ. ألقىت بنفسى على قدميه وتوسلت إليه أن يطلعنى على المراد الحقيقى. أغرورقت عيناه بالدموع، ثم استرسل فى البكاء، وبعد برهه رفع عينيه المبللتين نحوى وقال: سوف أذكر لك الحقيقه شريطه أن تبقيها سرّاً بيننا ما دمت على قيد الحياه، لأنك أن أفشيتها تكون قد حكمت على بالإعدام.

وبعد أن عاهدته على الالتزام بما طلب، نظر فى وجهى لحظات ثم قال: إن (فارقليط) هو اسم نبي الإسلام. ويعنى كثير الحمد (أحمد ومحمد).

ثم ناولنى مفتاح تلك الغرفه، التى كنت أظن أنها مخصصه للذهب والمجوهرات، وقال لى: أفتحها وسوف تجد فيها صندوقاً بموضع كذا، وفى الصندوق كتابان قد كتبا على جلود الحيوانات، وقد كتبا بالخط اليونانى قبل ظهور الإسلام، أحضرهما وسترى بعينيك تفسير (فارقليط) بما ذكرت لك.

يقول ذلك القس التلميذ: ومنذ تلك اللحظه تمكن عشق الدين الإسلامى من قلبى، وأيقنت ان واجبى هو دعوه الناس إليه.

وبعد إشهار إسلامه، أطلق على نفسه اسم (محمد صادق فخر الإسلام) وألف كتاباً فى رد المسيحيين ويروى فيه قصه إسلامه، بعنوان (أنيس الإعلام).

## دور الإيحاء فى سلوك الإنسان

استنكر أحد الأطباء على الملك إطلاق لقب (الطيب الأول) على سقراط، وادعى انه أفهم منه.

قال الملك لسقراط: إن هذا الطيب يدعى إنه أعلم منك، وبالتالي انه يستحق اللقب.

قال سقراط: إذا أثبت ذلك فإن اللقب سيكون من نصيبه.

قال الملك لسقراط: كيف تتشخص العلميه.

أجاب سقراط: أيها الملك سل الطيب عن ذلك فإنه أدري بالدليل.

قال الطيب: أنا أسقيه السم الرعاف وهو يسقيني، فأيتنا تمكن من دفع السم عن نفسه فهو الأعلم، أما الذى اصابه المرض أو أدركه الموت فهو الخاسر.

قبّل سقراط هذا النوع من التحكيم، وحدد يوم النزال بعد أربعين يوم.

إنهمك الطيب فى تحضير الدواء السام، فى حين استدعى سقراط ثلاثة أشخاص وأمرهم أن يسكبوا الماء فى مدق وان يدقوه بقوة واستمرار، وكان الطيب يسمع صوت الدق بحكم جواره لبيت سقراط.

وفى يوم الأربعين حضر الإثنان بلاط الملك.

سأل سقراط من الطيب: أيّنا يشرب السم أولاً؟

قال الطيب: أنت يا سقراط، وأعطى الطيب مقداراً من السم وبعد أن ابتلع السموم تناول ما يزيلها.

فأخذت الحمى مأخذاً من سقراط وعرق كثيراً واصفر لونه ولكن بعد ساعه برء مما أصابه.

توجه سقراط إلى الطيب قائلاً: أما أنا فلا أسقيك السم، لأنّ شفائى دليل على أعلميتى.

أصرّ الطيب على أن يشرب السم، وفى وسط إلحاح الحضور بما فيهم الملك على سقراط، أخرج قنينه وسكب نصف ما فيها فى إناء، وأعطى سقراط القنينه للطيب.

تناول الطبيب ما فى القنينة، وبعد لحظات هوى سريعاً إلى الأرض.

توجه سقراط إلى الحضور وقال: كنت أخاف ذلك عندما امتنعت من إعطائه.

ثم توجه إلى الملك وقال: إن الذى شربه الطبيب لم يكن سمّاً رعاغاً، وإنما كان ماءً عذباً، والدليل على ذلك إننى سأشرب وأنتم ستشربون.

وعندما سئل عن سبب موت الطبيب، أجاب سقراط: إنه هوى سريعاً لإيحاءه النفسى، حيث كان يعتقد إننا تناوله سمّ رعاغ خصوصاً بعد أن سمع طيلة أربعين يوماً أصوات الدق.

أقول: هكذا يفعل الإيحاء النفسى، وقد روى عن على (عليه السلام) انه قال: إن من يقابلنى فى الحرب أتمكن أن أقتله، لأننى مصمم على قتله، وهو يوحى إلى نفسه بأنى سأقتله، فينهزم نفسياً، فهو يعينى على قتله.

فاللازم الاهتمام بالإيحاء النفسى لنصرة الحق ضد الباطل.

١ وكان من فلاسفة الدولة السلجوقية التى أسست فى إيران واتخذت إصفهان عاصمة لها.

٢ إحياء العلوم: ج ٣ ص ١٢١، وكتابه هذا مجموعة من الخرافات والمنكرات والمحرمات.

٣ هو شقيق السيد مجتبى بن الداعى، وليس شقيق السيد الرضى كما أشتبه على البعض.

٤ محمد بن المرتضى بن محمود المدعو بالمولى محسن الكاشانى المعروف بالفقيض يُعد من نوابغ العلم فى القرن الحادى عشر ومن تلاميذ الشيخ البهائى (قدس سره) توفى سنة ١٠٩١ هـ ودفن فى شيراز، عدّه الحرّ العاملى: فاضلاً، عالماً، حكيماً، متكلماً، محدثاً، فقيهاً، محققاً، شاعراً، أديباً. وترك قرابة مائتى كتاب ورسالة منها: الوافى، المحجّة البيضاء، الشافى، قره العيون، علم اليقين فى أصول الدين.

٥ السيد ماجد بن هاشم بن على بن مرتضى بن على بن ماجد الصادقى العريضى البحرانى، كنيته أبو على، ووفاته بدار العلم شيراز فى الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان سنة ١٠٢٨ هـ وقبره بجوار السيد أحمد بن الإمام الكاظم (عليه السلام) بمشهد شاه جراغ المعروف هناك. أصيب فى صباه بمرض فى عينيه، فقد بسببه إحداهما، ومن ثم رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى المنام فقال له: (إن أخذ منك البصر، فقد منحت البصيرة). وكان من تلاميذ الشيخ البهائى. وقد ترجمه النورى فى المستدرک: ج ٣ ص ٤٢٠، والحر العاملى فى أمل الأمل: ص ٤٩٣ ومحمد المحبى فى خلاصة الاثر: ج ٣ ص ٣٠٧.

٦ سورة التوبة: الآية ١٢٢.

٧ ديوان الإمام أمير المؤمنين: ص ١٨١.

٨ محمد بن محمد بن حسن الجهرودى القمى الطوسى، ولد فى طوس ١١ جمادى الأولى سنة ٥٩٧ هـ وتوفى ١٨ ذى الحجة سنة ٦٧٩ هـ، ودفن فى الكاظمية، صاحب علوم المعقولة والمنقولة، بنى مرصداً فى مدينة مراغة الإيرانية. من مؤلفاته كتاب تجريد الاعتقاد.

٩ السيد محمد حسن الشيرازى، المعروف بالمجدد، قائد ثورة التباك ضد الإنجليز وحكومة ناصر الدين شاه القاجارى بعد ان قادت بريطانيا جيوشاً جواره على إيران فى ربيع الثانى سنة ١٣٠٩ هـ، وكان قوامها ٤٠٠ ألف مقاتل، وكان هدفهم الحصول على امتيازات التبغ زراعة وشراء وتصديراً مقابل ٢٥٠ ألف ليرة إنجليزية تقدمها لندن لناصر الدين شاه.

أحبط الشيرازى المؤامرة بعد أن أصدر فتواه فاضطرت جيوش الإنجليز من حزم حقائبها ثم ولت منهزمة تجر اذيال الخيبة والإنكسار. والمرجع الذى تمكن من إيقاف الحاكم المستبد (عبد الرحمان خان) فى أفغان الذى كان يقتل الشيعة ويجعل من رؤوسهم منائر فى كل مكان، وكان الشيرازى معروفاً منذ نعومة أظفاره بالفطنة وحضور الذهن وقوة الحفظ والذاكرة. تصدى المرجعية بعد وفاة استاذة الشيخ الأنصارى عام ١٢٨١ هـ وتوفى ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شهر شعبان عام ١٣١٢ هـ.

١٠ الشيخ محمد باقر محمد البهبهانى الملقب بالوحيد، ولد فى اصفهان عام ١١١٦ هـ وهاجر الى بهبهان ثم النجف ثم عاد

إلى بهبهان وبقي فيها ثلاثين سنة ثم غادرها الى النجف عام ١١٥٩ هـ وبقي فيها مدة ثم انتقل إلى كربلاء سنة ١١٦٠ هـ

واستقر فيها، وشرع فيها في التدريس والمباحثة والتأليف، وازدهرت الحوزة في زمانه وانتشرت المدرسة الاصولية في كربلاء. توفي عام ١٣٠٥هـ ودفن في الحائر الحسيني مما يلي أرجل الشهداء، ترك قرابة الستين كتاباً ورسالة.

### تواضع الحكيم السبزواري

يذكر أن الشيخ مرتضى الأنصاري (١) (قدس سره)، كان قد درس عند الحكيم السبزواري (٢) كتاب (الشوارق) للاهيجي، وبعض الأبحاث الفلسفية وذلك بمدرسة الحاج حسن بمشهد المقدسة ولمدة سنتين كاملتين. وينقل عن الحكيم السبزواري قوله: كنت أنا والشيخ الأنصاري نعكف معاً على خدمة الإسلام. ومضت السنون، وغدا الأنصاري المرجع الأعلى للشيعة في زمانه، وتذكر أستاذه بالأمس، فأرسل إليه من يوصل إليه سلامه وتحياته، وعندما وصل الرسول وهو يحمل السلام كان الحكيم السبزواري جالساً في زاوية من زوايا المدرسة. وما أن سمع الأستاذ السلام، حتى انتفض قائماً احتراماً وتوقيراً للشيخ الأنصاري، وهو يقول. (منه السلام وإليه يرجع السلام وعليه السلام).

### قليل ما هم

يقول أحد العلماء: لقد كنت أؤمن بوجود التقوى كمنظريه في بطون الكتب فقط، وكنت أنكر وجودها على صعيد الواقع العملي في هذا الزمن الرديء، الذي طغت على الناس فيه مظاهر المادة والمنكر والفساد، واعتادت فيه بطونهم وأنظارهم على الحرام ومشاهده. كان هذا هو اعتقادي، إلى أن قبض لي أن عاشرت رجلين اثنين بدلاً تفكيرى، وقلباً ذلك الاعتقاد عندي. أحدهما في مدينة قم المقدسة وهو الشيخ أبو القاسم، والآخر في مدينة النجف الأشرف وهو السيد مرتضى الكشميري. ثم ذكر العالم المذكور بعض أحوال الشيخ أبي القاسم فقال: ذات ليلة، أرسل (صمصام) رئيس شرطة قم كيساً فيه مبلغ كبير من المال إلى الشيخ، غير إن الشيخ رفض تسلّم المبلغ، وأمر ابنه أن يعيده. ولما أن رأى من ابنه الممانعة في رده، والتعذر بأنهم في أمس الحاجة إلى ذلك المال، قال له الشيخ إن الله سبحانه، قد منّ علينا يا ولدي بالعقل. وهذا المال هو في أحسن الأحوال دَيْنٌ وجميلٌ للقوم علينا. وأنت تعلم أنهم لا يعطون شيئاً من دون مقابل، ولعلمهم يطلبون منا أشياء فيما بعد، لا يجوز لنا أن نلبّيها لهم. فاقتنع الابن وأعاد الأموال إلى مرسلها.

ومما ذكر العالم المذكور في حق الشيخ إنه كان يمر على باب دار الشيخ عبد الكريم الحائري (٣) (مؤسس الحوزة العلمية في قم) ويقول: (إن النظر إلى باب داره ثواب، والحضور في درسه ثواب).

ولم يكن الشيخ أبو القاسم يتصرف في سهم الإمام (عليه السلام)، مع ما كان عليه من ضعف الحال، وضيق ذات اليد، إلى درجة أنه لم يكن يجد أحياناً ما يأكله، كما نقل أولاده.

وحيثما تدرّ عليه السماء برزقها تجده لا يدخر وسعاً في دعوة الفقراء والمحتاجين ليشاركوه في سرائه ونعمته.. ثم يشكر الله سبحانه على رزقه وما أجراه من الخير على يديه.

ومما ذكره بعضهم في أحواله إنه كان يكتن احتراماً فائقاً وواضحاً لزوجته الكريمة، وذلك بسبب انتسابها إلى الرسول العظيم (صلى الله عليه وآله وسلم)، ففي السراء كان يغدق عليها في العطاء، وفي الضراء كان يطعم نفسه رغيف الشعير من أجل أن تهناً زوجته برغيف الحنطة.

## هو كالملائكة لا يستحي من لا يعلم

سئل أحد العلماء عن مسألة، فقال: لا أعلم.

قال أحد الحضور وفي حالة استنكار: وأى جواب هذا؟

هلاً ورّيت أو أجملت؟ أو لا تستحي من قول لا أعلم؟

فأجاب ذلك العالم في هدوء: ولماذا أستحي من شيء لم تستح منه الملائكة، حينما قالوا: (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا)(٤).

## صيانة الأمانة

خارت قوى أحد العلماء، بسبب ما أصابه من الجوع والهزال، حتى تداركه أحد المؤمنين ببعض الطعام، أعاد له شيئاً من صحته. وفي الأثناء دخل عليه أحد رجال الدين يسأله شيئاً من المال. فاستوى العالم المذكور قائماً ودسّ يده في صندوق وضع في كوة الحجرة، واستخرج منه بعض المال أعطاه للسائل. ولم يلبث غير قليل حتى دخل عليه آخر كان ينتسب إلى الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكانت عليه آثار الحاجة بادية، فأعطاه كما أعطى سابقه.

تعجب بعض الحاضرين، وقال: كيف يكون عندك كل هذا المال، ويحلّ بك ما حلّ بك من الجوع والفاقة؟ أجاب العالم: هذه الأموال ليست لى، وإنما هى أمانة وضعها الناس عندى، لكى أوصلها الى مستحقيها. ولو تصرفت بها لكنت خائناً للأمانة، وإن أعظم الخيانة خيانة الأمانة.

## سيحرقون لحيتى بنار جهنم

كان الشيخ جعفر المحلاتى (قدس سره) من العلماء الكبار فى مدينة شيراز الإيرانية، وكان فى بداية أمره ميسور الحال، يبذل الأموال والأعطيات للفقراء والمحتاجين، إلا أنه ابتلى فى شيخوخته بفقر مدقع. ولقد حدث نزاع ذات يوم بين أبناء (مؤيد الملك) وإخوته، على تولّى الموقوفات التى تركها (المؤيد) بعد وفاته. اختصم الطرفان عند الشيخ عبد الكريم الحائرى، لكنه رفض البتّ فى القضية مع وجود الشيخ جعفر المحلاتى فى شيراز. رفعوا القضية إلى مراجع آخرين، لكنهم كزروا عليهم نفس جواب الحائرى، فأضطر المتخاصمون إلى رفعها إلى الشيخ محلاتى ولكن عبر وسطاء.

عرض الوسيط الموضوع على الشيخ المحلاتى، وقدّم الوثائق والحجج للطرفين، ثم أظهر له أن الجميع قد ارتضوه حكماً فيما بينهم وإن المهم عندهم هو إنهاء النزاع، وعرض عليه الوسيط مبلغ أربعة آلاف تومان لقاء أتعابه فى القضية، وكان هذا المبلغ يعدّ كبيراً ومغرياً فى ذلك الزمان.

لكن الشيخ مع ذلك، اعتذر عن البت فى النزاع.

قال له الوسيط: شيخنا، إن أطراف النزاع مستعدون لدفع عشرة آلاف تومان (٥) إن أصدرت الحكم، ولا فرق عندهم فيمن تختاره لتولّى الموقوفات، سواء أكان منهم أم من غيرهم.

وبعد إصرار متبادل من الشيخ ومن الوسيط، أمسك الشيخ لحيته بيده وقال: إنهم يريدون إحراق لحيتى البيضاء بنار جهنم!

هذا الرفض صدر من الشيخ فى وقت لم يكن يملك المال لشراء طعام العشاء، الأمر الذى اضطرّه إلى بيع قدر من قدور المنزل، لشراء عدّة أرغفة من الخبز لعائلته.

## المهم أن لا يملك شيء

كان المرحوم الشيخ أحمد النراقي (٦) (قدس سره) من العلماء الأجلاء والأغنياء الموفوري الحال، كان له في ما يملك بستان واسع زاخر بالخيرات والنعيم.

وذات يوم التقاه صوفي، عند دخوله الحمام. قال الصوفي للنراقي: كيف تدعى لنفسك الزهد والدين، ولك ما لك من الأملاك مما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين؟! فلم يجبه النراقي، حتى إذا فرغا من الحمام توجه إلى صاحبه قائلاً: أيها المرشد! هل ذهبت إلى زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء؟

أجاب الصوفي بالنفي، فدعا النراقي لصحبه إلى زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) وافق الصوفي وانطلقاً معاً، وبعد عدّة خطوات طلب الصوفي من النراقي أن يمهله عدّة لحظات حتى يعود! قال النراقي: لماذا؟

قال الصوفي بعد أن ضرب يده بالأخرى: لقد نسيت كشكولي (٧) في الحمام، ولا بد أن أصبحه معي.

قال النراقي: أيها الصوفي، إنك شهدت بأن لي ثروة طائلة، وأموالاً كثيرة، لكنني أودعتها عند ربّي حينما عزمت على السفر إلى العتبات المقدّسة، وأخرجت حبها من قلبي، وأما أنت فلم تستطع أن تترك كشكولاً واحداً ولم تملك أن تنزع حبّه من قلبك، فإن الزهد كما قال الإمام علي (عليه السلام) (أن لا يملكك شيء لا أن لا تملك شيئاً).

## هكذا يصنعون التاريخ

نقل الميرزا هادي الكفائي (٨)، قصّة حضور والده درس الحكيم الملا هادي السبزواري (قدس سره) قال: قرّر والدي الذهاب من مدينة طوس إلى النجف الأشرف، ضمن قافلة متوجهة إلى العراق.

وفي الطريق توقفت القافلة بمدينة سبزوار.. وفي صباح اليوم التالي حضر والدي درس الحكيم السبزواري، لكنه إختار مكاناً منفصلاً شيئاً ما عن حلقة الدرس، بحيث صار يستمع لأقوال الأستاذ السبزواري.

وطوال مدّة توقف القافلة في تلك المدينة، واظب والدي على حضور درس السبزواري، ولما قرّرت القافلة استئناف الحركة لمتابعة الرحلة نحو العراق البلد المقصود، إذا بالدي يفاجئ الجميع بقراره البقاء في سبزوار. قال: لقد عثرتُ على ضالتي في الملا هادي، ولن أغادر سبزوار قبل أن أغترف من علومه وحكمته ومعارفه.

وأمام دهشتهم وتعجبهم قال والدي: لا تقلقوا عليّ، فسوف أواصل سفري حالما أشعر بالكفاية من إفادات هذا العالم الفاضل.

وهكذا بقي والدي في سبزوار قرابة ثلاثة أشهر، كان وجوده، وإصغائه الملفت، وصمته الدائم، خلال تلك الفترة مثار فضولهم واحترامهم في وقت واحد. فاجتمعوا ذات يوم حول أستاذهم السبزواري يسألونه.

قالوا: أيها الحكيم منذ مدّة ونحن نلاحظ حضور هذا الشاب يريدون الخراساني وهو يصغي بإمعان إلى كلّ ما نتحدثنا به دون أن يكلم أحداً منّا، فمن هو؟ ومن أين جاء؟ وهل التقى بك يوماً؟

هنالك ارتسمت ابتسامه على شفتي الأستاذ السبزواري، وقال لهم: لقد قدّم هذا الشاب، واسمه محمد كاظم، من مدينة طوس، وهو يعزم على الذهاب إلى النجف الأشرف للتلمذ على فحولها هناك، وقد رأيته وتحدّثت معه وقرأت في عينيه بريق النبوغ، كما تدل سيماءه على آثار عظيمة تحلّى بها نفسه، وتشير إلى مستقبل علمي زاهر له، بحيث يستفيد من إشعاع علمه آلاف البشر، ويتخرج على يديه كثير من العظماء، وسيكون لتوجيهاته الأثر البالغ في تغيير مستقبل الأمة.



دهش الطلاب لكلام أستاذهم، الذي لم يعوّدهم منه على إسباغ المديح والإطراء لأحد، وصارت نفوسهم تتوق إلى مجالسة ذلك الشاب وتختزن له كل ودّ وإكبار.

ولم تمض غير فترة وجيزة حتى اختفى الشيخ محمد كاظم الخراساني عن أنظارهم، وذلك بمجرد أن انتهى أستاذهم السبزواري من إلقاء الدروس.

وبعد سنين أدرك الطلاب أن صاحبهم الشاب بالأمس قد طبقت شهرته الآفاق في المنقول والمعقول، وقد أصبح أحد الذين قادوا ثورة المشروطة في إيران، وأطاحوا بالاستبداد، ووقفوا بوجه الاحتلال الروسي الغاشم لبلادهم.

وفوق ذلك كله صار من مراجع التقليد العظام، الذي قلده الملايين في كثير من الأمصار وصار كتابه (الكفاية) محور الدرس والبحث في كل الحوزات العلميّة.

وما تزال نظريات الآخوند الخراساني وآراؤه الأصولية إلى اليوم أحد المحاور الرئيسية التي تفرض نفسها على الأوساط العلميّة الدينيّة.

## مفتاح النجاح

يقول صاحب أعيان الشيعة: إن للمرحوم الشيخ محمد البهاري أربعة وأربعين كتاباً في مختلف العلوم والفنون، وأن بداية درسه كانت عند الآخوند، لكنه ما كان يعي الدروس ويستوعبها.

وقد نقل عنه أنه رأى في منامه الإمام الحسين (عليه السلام) وبشره، بأنه سيكون على منزلة عالية من العلم والمعرفة، وبعد تلك الرؤيا، وعرف الشيخ بالفطنة والنباهة والفهم والذكاء، فواصل دروسه بروح ثابتة، وهمّة عالية، حتى أصبح من العلماء الأجلاء.

إن إخلاص الشيخ وتقواه هما اللذان أورثاه هذه النعمة، ومثابرتة على طلب العلوم ومقاومته للعقبات هما اللذان أوصلاه الى هذه الكمالات ومثل الشيخ محمد البهاري كان العلامة المولى صالح المازندراني، بل تلك هي الحال بالنسبة لعشرات العلماء والرجال البارزين في التاريخ.

## شمعة أم شمسي؟

رأى السيد مرتضى الطباطبائي والد السيد محمد مهدي بحر العلوم (قدس سرهما)، في المنام، أن الإمام الرضا (عليه السلام) أعطى لمحمد بن إسماعيل بن بزيع شمعة، فأخذها وأسرجها فوق داره، فنشرت تلك الشمعة ضياءً عجبياً.

ولم تكن تلك الرؤيا غير بشارة بولادة السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، حيث أبصر النور في نفس الليلة، وهي الليلة الجمعة من شهر شوال.

١ الشيخ مرتضى بن محمد امين الانصاري، ولد سنة ١٣١٤هـ، آلت اليه المرجعية بعد وفاة استاذة الشيخ محمد حسن النجفي المعروف بصاحب الجواهر، توفي في النجف سنة ١٣٨١هـ. ترك عدّة مؤلفات أهمها كتاب المكاسب في الفقه والفرائد في الأصول.

٢ الشيخ هادي بن مهدي السبزواري: ولد سنة ١٢١٢هـ، وأضحى من الفلاسفة المعروفين في عصره، وكان له حلقة درس عامرة بالطلاب والفضلاء، توفي سنة ١٢٨٩هـ، وترك مؤلفات عديدة منها: شرح اللاكلى المنتظمة في المنطق، غرر الفرائد في الحكمة، ارجوزة في الفقه سماها النبراس، الجبر والاختيار، شرح دعاء الصباح.

٣ الشيخ عبد الكريم بن جعفر الحائري، ولد في يزد سنة ١٢٧٦هـ له باع طويل في نشر علوم أهل البيت (عليهم السلام)، أسس الحوزة العلميّة في قم المقدسة، توفي سنة ١٣٥٥هـ، وترك عدّة مؤلفات منها درر الفوائد في الاصول، الصلاة والمواريث في الفقه.

٤ سورة البقرة: الآية ٣٢.

٥ وكان هذا المبلغ يعادل عشرة آلاف دولار.

٦ الشيخ احمد بن مهدي بن أبي ذر النراقي الكاشاني، من العلماء الإجلال الذي اشتهر بعلمه وأخلاقه وتواضعه، وكان يسكن مدينة كاشان ويدرس فيها، توفي سنة ١٣٨٢هـ، من مؤلفاته: عوائد الأيام، مستند الشيعة في أحكام الشريعة، منهاج الوصول إلى علم الأصول، مفتاح الأحكام في أصول الفقه، جامع السعادات.

٧ الكشكول: وعاء للمتسول يجمع فيه ما يأخذه من أيدي الناس.

٨ هو الابن الأكبر للمحقق الخراساني، الشيخ محمد كاظم الآخوند، زعيم الحركة الدستورية في إيران.

### شفاعة الميرزا القمي

قال المحدث الشيخ عباس القمي (١) (قدس سره): رأيت الميرزا القمي (قدس سره) ذات ليلة في المنام، وسألته هذا السؤال: هل سينال أهل قم شفاعة السيدة فاطمة المعصومة (سلام الله عليها)؟

سألني سؤال المتجاهل: ماذا قلت؟!!

كزرت عليه السؤال، فكّرر عليّ الجواب.

ولمّا سألته السؤال نفسه في المرة الثالثة، قال لي الميرزا: ما كان ينبغي أن تسأل مثل هذا السؤال، لأنني أنا سأكون شفيع أهل قم يوم القيامة. أمّا السيدة المعصومة (سلام الله عليها)، فإنها ستشفع لكل الشيعة في العالم، لما لها من المقام المحمود والمنزلة العالية عند الله تعالى.

### كرامة الأنصاري

ذكر أن الشيخ مرتضى الأنصاري (قدس سره) ذهب ذات مرة إلى كربلاء لزيارة العتبات المقدسة، وعند عودته عزم على الركوب بأحد الزوارق، وكان الزورق آنذاك إحدى الوسائل النقلية، فوضع الشيخ (قدس سره) ومن دون قصد حذاءه على فرش كان أحد مشايخ العرب جالساً عليه.

فرمق الرجل الشيخ الأنصاري بنظرة جاهلية ثم أعقبها بكلام جارح، قال: (إن أهل شوشتر عديمو الأدب والفهم)، ثم أخذ في سباب الشيخ بالفاظ قبيحة وعبارات نابية.

فلم يردّ عليه الشيخ الأعظم.

وكان المرحوم الحاج السيد علي (٢) يرافق الشيخ الأنصاري في سفره، فقال للشيخ: أو لا تردّ عليه يا شيخنا؟

والترم الشيخ الصمت أيضاً.

وفي عصر ذلك اليوم أصيب ذلك الرجل الذي أهان الشيخ بمرض شديد، توفي على أثره في صباح اليوم الثاني، وكان ما يزال في الزورق، فأخرجوه ودفنوه في ضفة النهر.

فأدرك الحاضرون في الواقعة، أن وفاته كانت أثر إهاتته للأنصاري (رضوان الله تعالى عليه).

### قال: لا إله إلا الله فرأى العالم الخفي

يروى الشيخ محمد كريم قصة عن أستاذه الماهر في علم المعقول الشيخ محمود الحكيم.

يقول: في عصر أحد الأيام جاء أستاذي إلى المدرسة، وقال: إنني أشعر بضيق في صدري، وأحتاج إلى شيء من الراحة، فقرّرنا الذهاب إلى تكيّة (٣) (هفت تنان) لتناول طعام العشاء.

ذهب الشيخ لتهيئة السفر على أن أتبعه بعد ذلك مع بقيه الطلاب، غير أن نزاعاً قد نشب بين بعض الطلاب، واضطرت للتدخل في

تهديته، فطال بنا الوقت حتى خيم علينا الظلام، فلم نخرج من المدرسة لما كان يلزم الخروج بالليل من الأخطار والمخاوف، لفقدان الأمن.

وفي صبيحة اليوم التالي، توجهت إلى أستاذي فرأيت في المسجد القريب من بيته حيران مضطرباً غارقاً في الفكر مشغول الحال والبال. سلمت عليه، فرد علي السلام ثم قال: لماذا لم تجيئوا بالأمس؟

بينت له السبب، ثم سألته عن حاله يوم أمس وكيف قضى ليلته، لا سيما وأنا أجد الاضطراب بادياً على محياه. قال: لقد حدث لي حدث عظيم!

وأضاف: عندما تيقنت من عدم مجيئكم ولم أجد من أتحدث إليه لأنفس عن حالي وكربي، خرجت أسير وحيداً، ومن منتصف الطريق لمحت زاهداً جالساً على قارعة الطريق، فناديت به وكأني وجدت فيه ضالتي:

يا زاهد

قال: نعم.

قلت له: ألا تقص لنا حكاية نتسامر بها؟

قال لي: لا أعرف!

قلت له: فاقرا لنا قصيدة من الشعر.

قال لي: لا أعرف!

هنالك قلت له: إذا كنت لا تعرف كل هذا، فما الذي كان عندك حتى علوت على الناس؟

قال لي: لقد علمني شيخي أن أسلم كلما دخلت على أحد!

وما أن تفوه بهذا الكلام حتى أحسست أنه أثلج صدرى.

ثم قال لي الزاهد: شيخنا لا بأس عليك، تعال فاجلس هنا. وأشار إلى حصيرة كان جالساً عليه.

جلست على الحصير.

فقال لي: قل: لا إله إلا الله.

وما أن لقني كلمة التوحيد، حتى كُشف عن بصري وصرت أرى كل شيء ما بين الثريا والثرى، وكلما نظرت إلى ما حولي من الأعلى

إلى الأسفل كنت أرى كلمة التوحيد منقوشة على كل شيء.. كل شيء، في السماء، في الأرض، على الأشجار، على الماء، على

الجدار.. على كل شيء.

ولا أدري أى عالم كان ذلك العالم، لقد شاهدت عالماً ذا صفاء عجيب.

ثم قال لي: يا شيخ، والآن استلق، لتنام على الحصير فإنك قد أصبت بإعياء وتعب.

فتغطيت بعباءتي، وجعلت أرمقه من تحت العباءة، لأرى ماذا يفعل!

شاهدته يذكر ذكراً من الأذكار، فيخرج نور من فمه، ويصعد إلى السماء، ثم سيطر على النعاس، فأغفوت غفأة نهضت بعدها، فلم

أجد لذلك الزاهد من أثر.

لقد علمني الرجل: أن الزهد الحقيقي هو مصداق الحديث القدسي: (عبدى أظننى تكن مثلى أو مثلى، أقول للشئ كن فيكون وتقول

للشئ كن فيكون). وهكذا يكون العالم الزاهد الحقيقي يكون موضع لطف فيكون في كلامه الأثر الكبير.

**إن كنت عبدى فاصطبر!**

أسس محمد الياوشى فى جبل عامل حزياً منحرفاً، استطاع أن يغوى به بعض عوام الناس، ويخدعهم، ويشير بينهم النعرات الطائفية، ممّا

أدى إلى إيجاد الاضطرابات والمشاحنات في بعض بلاد الشام.

غير أن الشهيد الأول (٤) (قدس سره) تصدى له، وأقع الحكومة المركزية آنذاك بضرورة مواجهته وإخماده، فتحررت قطعات من الجيش لقمع الفتنة، فقتل محمد الياوشى واندحرت فلولة، وقتل بعض أيضاً، واسر آخرون، لكن البعض استطاع الفرار إلى مناطق أخرى.

وكان من نتيجة ذلك أن جمع (قرن الشيطان) فلول تلك الحركة الضالة تحت قيادة تقي الدين الجبلى في جنوب اللبناني، ثم توسعت الحركة في عهد يوسف بن يحيى، الذى خلّف الجبلى في قيادة الحركة، وقد تمكن بعض أفرادها في القوة القضائية في مدينتي بيروت وحلب، وكان شغلهم الشاغل الانتقام من الشهيد الأول (رضوان الله تعالى عليه).

وهكذا استغلوا نفوذهم في القوة القضائية، وتقربوا من حاكم دمشق (بيدمر) وهو صاحب السلطة المطلقة آنذاك (٥). ودبجوا التقارير، وحاكوا المؤامرات للكيد بالشهيد العاملى (رضى الله عنه).

وآخر تلك المؤامرات، كان افتعال رساله مزورة تطفح بالارتداد ومخالفة الشرع الإسلامى، دبجها يوسف بن يحيى المذكور ونسبها إلى الشهيد. واشهد عليها من جماعته سبعين رجلاً، وادّعوا إن الشهيد (رضى الله عنه) كان قد ارتد عن دين الإسلام.

رفعوا المذكورة إلى قاضى صيدا، وهو أحد أعضاء حركتهم، ثم رفعها هو بدوره إلى القاضى عباد بن جماعة الشافعى، قاضى قضاء الشام في دمشق، وهو المنصب الثانى فى البلاد. ولم يكن حقد هذا الأخير وحسده للشهيد بأقل من سابقه. وطالما كان يتحين للشهيد فرصة كهذه ليزيحه من طريقه. خصوصاً وإن الشهيد كان قد صلت الأضواء عن ابن جماعة وأشباهه، وذلك لما اشتهر به من علم وتواضع. بحيث كان قاضياً محبوباً من جميع الأطراف والمذاهب، يقضى لكل على مذهبه، ويسعى دائماً من أجل لم الشمل ووحدة الصف.

أصدر ابن جماعة أمراً باعتقال الشهيد، وشكل محكمة صورية تحت إشراف برهان الدين المالكى، للنظر فى تهمة الارتداد، واجتمع الملك بيدمر والأمراء والقضاة والسيوخ، وأحضر الشهيد العاملى، وقرأ عليه المحضر. أنكر الشهيد ذلك.

قيل له: قد ثبت ذلك عليك شرعاً، وإن القاضى قد حكم بارتدادك.

فرد الشهيد الحكم الغيايى الذى صدر بحقه استناداً إلى قاعدة (إن الغائب على حجته).

فقال القاضى برهان الدين، الذى يحكم وفق المذهب المالكى: أن الشهود قد أدلوا بشهاداتهم، وردك للتهمة لا ينفى الحكم.

قال الشهيد: إننى على استعداد ان أبطل شهادات الشهود، بعد أن أثبت جرحهم.

قال القاضى: إن حكم القاضى غير قابل للفسخ (٦).

فلما علم الشهيد إصرار القاضى على الباطل، توجه إلى القاضى عباد بن جماعة بالقول: أتزعم أنك إمام لمذهب الشافعى، فاقض لى حسب موازين مذهبك (٧).

لكن ابن جماعة الشافعى قطع مقولة الشهيد وقال: إن المرتد حسب المذهب الشافعى يسجن سنة واحدة، ويفرج عنه إذا تاب. وإنك قد أنهيت مدة السجن، وما عليك إلا أن تستغفر ربك، وتتوب لكى يطلق سراحك.

لكن مكرهم وحيلتهم لم تكن لتتطلى على رجل مثل الشهيد، ذلك لأنه لو نفذ طلبهم لاحتجوا بذلك لقتله. بذريعة أنه اعترف بالارتداد، فضلاً عن سقوطه اجتماعياً أمام رأى العام، الذى سرعان ما تنطلى عليه أحابيل الأعلام ودعايته. ثم كيف يتوب من ذنب هو لم يرتكبه.

عندئذ توجه ابن جماعة الشافعى إلى برهان الدين، وأوعز له بالقضاء على ضوء المذهب المالكى، فأصدر القاضى حكم الإعدام بحقه.

ثم اقتادوه (رضوان الله عليه) إلى قلعة دمشق، وفي وسط الطريق، كتب الشهيد على رقعة كانت عنده (ربّ إني مغلوب فانتصر). ثم وضعها على الأرض، وما هي إلا خطوات، وإذا بريح ترفع الرقعة وتلقى بها إمام الشهيد، وقد كتب على طرفها الآخر بخط غيبّي: (إن كنت عبدي فاصطبر).

هناك أيقن الشهيد أن التقدير الإلهي هو أن يقتل في سبيل الله عزوجل. كما ورد بالنسبة إلى الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام): (شاء الله أن يراك قتيلاً).

وعند الفجر قطعوا رأس الشهيد وصلبوه، ثم نادوا في الناس، أن يرموا جثمانه الشريف بالحجارة. وعصر ذلك اليوم المشؤوم أضرموا في جسده الطاهر النار، ثم جمعوا رماده وذروه في الهواء.

نعم، لقد قتل الشهيد واحرق وذرّ في الهواء، ولكن إرادة السماء شاءت أن يبقى اسم الشهيد خالداً، رغم مكر الآثمين وكيد الحاقدين. وصار قبر الشهيد في قلب كل مؤمن، وآراؤه وعلومه في قلب كل عالم. وقد انتقم الله سبحانه من كل اشترك في هذا القتل الظالم بأنواع العذاب حتى أبادهم عن آخرهم، ولعذاب الآخرة أشد.

### له دعوة الحق

كان الحجة الكوه كمرى من الفقهاء الكبار والمراجع المعروفين في مدينة قم المقدسة. عندما شعر بدنوّ أجله. استخار الله بالقرآن على كسر ختمه، فخرجت هذه الآية: (له دعوة الحق)(٨).

فعرف أن الآية نداء له لتلبية دعوة الله سبحانه، فكسر ختمه وأخذ شيئاً من التربة الحسينية وتناولها وقال: هذا آخر زاد لي من الدنيا ثم لبى نداء ربه وفارقت روحه الدنيا.

### الاستشفاء برداء الشيخ الأنصاري (قدس سره)

قدّم الشيخ مرتضى الأنصاري (قدس سره) رداءً من الصوف كهديّة للشيخ زين العابدين المازندراني(٩). فقبل الأخير الهدية، واعتز بها أيما اعتزاز، بل لم يكن شيء آثر عنده منها. فصار يشتملها في الأعياد والمناسبات.

لكن السنوات طبعث أثرها على الرداء، فذهب بريقه وانكسرت نضارته.

واتفق إن زار معير الممالك(١٠) الشيخ زين العابدين في عيد من الأعياد، فوقع بصره على رداءه البالي، فأخذ خلسه ثم استأذن من الشيخ في الخروج بعد ساعة من الزمن ثم عاد وفي يده رداء فاخر وثمانين، وطلب من الشيخ أن يقبله كهديّة متواضعة منه. لكن الشيخ اعتذر عن القبول، وعلل ذلك بأن الرداء الذي يرتديه إنما هو ذكرى غالية عليه من الشيخ الأعظم الأنصاري (قدس سره) وإنه يرتديه من باب التيمّن والتبرّك ولذا ردّ الزائر رداءه وقد تسامع الناس فيما بينهم بأمر الرداء وقصته، فصاروا يتوافدون على الشيخ زين العابدين بنية الاستشفاء والتبرّك وكذلك كان، حيث انهم كانوا يرتدونه لحظات فيرأون من مرضهم بإذن الله سبحانه.

### يتنبأ بمن يصلى على جنازته!

تعجب الحاضرون حينما قال لهم السيد محمد مهدي بحر العلوم(١١) (قدس سره) وهو يحاضر: أحب أن يكون الشيخ حسين نجف هو الذي يصلى على جنازتي، ولكن لا يصلى عليّ أحد غير الميرزا مهدي الشهرستاني(١٢).

ولم يكد السيد ينتهي من كلامه، حتى لبى نداء ربه، وبعد الغسل والكفن طافوا بالجنازة حول ضريح أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم اصطف العلماء والفضلاء، وكل من حضر، لإقامة الصلاة على الجنازة.

وحدثت جلبة بسيطة انه كيف قال السيد يان الشهرستاني يصلى عليه وهو في كربلاء ثم فوجئ الحاضرون بعدها بدخول الشهرستاني

من الباب الشرقي للحرم المطهر.

وعندما سئل عن سبب مجيئه إلى النجف، أجاب: حينما سمعت بمرض السيد بحر العلوم (قدس سره) عزمت على المجيء لزيارة الأمير (عليه السلام) وعبادة السيد. ولم يجد الجمع بدأ من أن تتفق كلمتهم على تقديم الشهرستاني للصلاة. وهكذا تحقق ما تنبأ به السيد بحر العلوم رضوان الله تعالى عليه، من صفائه نفسه واتصاله بإذنه سبحانه بعالم الغيب.

### يشفى على يد الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه)

حكى الشيخ الحر العاملي (١٣) قصة مرضه في الطفولة، فقال: أصبت في صغري بمرض عضال، بحيث فقد الجميع الأمل في بقائي. وفيما كنت أنا على تلك الحال، وأنا بين النوم واليقظة، رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين)، فسلمت عليهم وصافحتهم. ولقد كلمني الإمام الصادق (عليه السلام) إلا أنني لا أذكر من حديثه سوى دعائه (عليه السلام) لي بالشفاء.

وأذكر أنني عندما صافحت الإمام الحجّة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) لم أتمالك نفسي من البكاء، وقلت له: يا مولاي، إنني أخاف أن أموت في مرضي هذا ولم أصل إلى هدفي في طلب العلم والعمل. فقال (عليه السلام): لا تخف، أنك لا تموت في مرضك هذا، وإن الله سبحانه سيمنّ عليك بالشفاء، وسيطول عمرك. ثم ناولني قدحاً فشربت منه. وأفقت من تلك الحالة، وأنا سالم معافى، كأن لم يكن بي مرض أو علة. ووسط فرحة الأهل ودهشتهم، كنت أحكي لهم قصة الداء العضال والنوم واليقظة.

### من صافحتني دخل الجنة

ومثل قصة الحر العاملي الآنف الذكر هذه، حكى الشيخ نجم الدين قصة له مماثلة فقال: بينما كنت في حالة بين النوم واليقظة، شاهدت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمير المؤمنين (عليه السلام)، فأخذت يد أمير المؤمنين أصافحها واستقيض منها. وعندما مرّ بخاطري حديث نبوي يقول: (من صافح علياً دخل في الجنة) (١٤). فسألت الإمام (عليه السلام) عن مدى صحته، فقال: نعم صدق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من صافحتني دخل الجنة) (١٥).

### من خاف الله خافته المخلوقات

نقل المحدث القمي (قدس سره) عن (أمان الأخطار) إنّ السيد ابن طاووس كان يقول: كنت أسكن زماناً بجوار مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام).

ولقد فوجئت ذات يوم بزوجتي، وقد أقبلت إليّ هلعاً خائفة لا تمتلك أن تتكلم. وبعد أن هدأت من روعها أخبرتني إنها رأت، بأمّ عينها، الحصران التي بمدخل الحمام، وهي تنطوي وتنفرش، ثم تنطوي وتنفرش دون أن أرى أحداً. انطلقت معها إلى ذلك المكان، وناديت بصوت سموع: السلام عليكم، ما هذا الذي نراه منكم، ونحن في جوار مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)، ونحن أولاده وضيوفه؟ فلا تكدروا علينا صفو هذه المجاورة وإنكم لو كررتم فعلتكم هذه مرة أخرى، فإننا سنشكوكم إلى الإمام (عليه السلام).

وبعد ذلك الخطاب لم نشهد منهم أذى أبداً.

نعم، أن الله سبحانه ليكفي شرّ الجن والإنس، ببركة الأدعية والأذكار، وقرآء القرآن الكريم، مضافاً إلى ما ذكره (عليه السلام) من أن أقتنا الحمام والديك الأبيض في المنزل، يساعد على طرد الجن بإذن الله عزّ وجل.

يقول السيد ابن طاووس: إن الإنسان إذا خاف ربه خوفاً حقيقياً، فإن جميع المخلوقات ستخاف منه، لأن المؤمن إذا كان مخلصاً أخاف الله منه كل شيء. وهو مصداق الحديث الشريف: (من خاف الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء) (١٦).

## القرينان

قال السيد نعمه الله الجزائري (١٧) (قدس سره): في إحدى ليالي الجمعة، وبعد بكاء وأنين، وتضرع وخشوع، رأيت في منامي صحراء واسعة، ليس فيها غير دار واحدة. والناس يتوافدون عليها من كل الأطراف. قصدت الدار مع الوافدين، فشهدت رجلاً جليل القدر، وقد قعد في إحدى زواياها يجيب عن أسئلة السائلين. سألت بعض الحاضرين، من يكون هذا؟ قالوا: إنه رسول الله.

انسللت بين الصفوف، ودنوت منه وقلت: يا جده، بلغنا عنك دعاء، أمرتنا بذكره في الصلاة، وهو (إني أقدم إليك محمداً بين يدي حاجتي، وأتوجه به إليك). ولم يرد في الدعاء اسم علي (عليه السلام) وإني اذكر دائماً اسم أمير المؤمنين مع اسمك يا رسول الله في الدعاء وأنا أخاف أن أكون قد أحدثت بدعه بعملى هذا.

فما راعنى إلا والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يرفع إحدى يديه ويضم منها إصبعين ويقول: إن ذكر اسم علي مع اسمي ليس بدعه. وعندما استيقظت من نومي، وراجعت الدعاء، فوجئت باسم علي (عليه السلام)، قد انتقش مع اسم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

## تجسيم الأعمال

أحد الزهاد في مدينة كربلاء المقدسة والذي عاشته من قريب وكان مظهره يخبر عن زهده، حيث كان دائم الذكر لله سبحانه وتعالى ومشغول الذهن وبعيد عن زخارف الدنيا وزينتها كان جالساً ذات يوم في محل أحد الحلاقين في سوق قبله الإمام الحسين (عليه السلام) وإذا به يرى جنازة تمرّ بمشيئين كثيرين، ولما وقع بصره على الجنازة امتعض بشدة، وقال لصاحب المحل وفي حالة تعجب واستغراب ما هذا الكلب الذي يجلس على التابوت؟

فنظر الحلاق وفي حالة استغراب قال: إني لا أرى شيئاً. عندها أخذ الزاهد يمشى خلف الجنازة وهو يسأل المشيئين عما فوق التابوت، وكانوا يقولون وفي حالت تعجب من هذا السؤال: لا شيء سوى القماش الأسود الذي يلف به التابوت.

وعند وصول الجنازة إلى باب الحرم فإذا بالزاهد يرى الكلب وقد تعلّق بالهواء بعد أن أدخلت الجنازة إلى الحرم. فدخل الزاهد مع المشيئين والجنازة إلى الحرم الشريف ولم يكن فوق التابوت شيء، ولما خرجوا من باب الشهداء (١٨) متوجهين إلى حرم أبي الفضل العباس (عليه السلام) رأى الزاهد ذلك الكلب، وقد هوى على الجنازة.

أقول: لعل هذا الكلب هو تجسيم لعمل الميت في الدنيا. ونظير هذه القصة ذكرها المحدث الشيخ عباس القمي (قدس سره) في كتابه القيم منازل الآخرة: من دخول الكلب إلى قبر ذلك الميت.

وقد جاء في القرآن الكريم: (فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ) (١٩).

وقد ورد في الدعاء: (من دنيا استكبلتني) أي جعلتني كلباً.

وقد ورد في التاريخ إن الإمام الصادق (عليه السلام) كشف للذي كان معه وجوه من في عرفات على حقيقتهم، فرآهم على هيئة حيوانات مختلفة والقليل منهم على هيئة إنسان.

وفى جملة من الأحاديث إن صور الإنسان فى يوم القيامة تكون كصفاتهم الباطنية أو أعمالهم المحزومة، فبعضهم يكون كالذر يداس بالأقدام وهكذا.

### إنسان على هيئة حمار

قال أحد علماء النجف الأشرف، رأيت إنساناً دخل حرم الإمام أمير المؤمنين على (عليه السلام) وسلم على الإمام وهو على عجاله من أمره ويتمم ببعض الكلمات لم استطع فهمها، فأحببت أن استفسر عن هذه الظاهرة التى أوقفنى فضولى عليها. فتقدمت إليه وسلمت عليه وسألت عن سبب خروجه من الحرم بهذه السرعة ثم سألته عن الألفاظ التى كان يتمم بها. فى البدء أبى أن يجيب، ولكن بعد إصرارى وإلحاحى قال: إن العالم الزاهد الفلانى وذكر اسمه. قال فى درسه ذات يوم: إن لكل إنسان صورة واقعية، والأئمة المعصومون (عليه آلاف التحية والسلام) يرون كل شخص على صورته الواقعية. وبعد أن أتمّ الدرس سألته: ما هى صورتى؟

قال ذلك العالم الزاهد: صورتك على هيئة حمار.

وإنى كلما دخلت حرم الإمام على (عليه السلام) للزيارة خرجت مسرعاً خجلاً من الإمام المعصوم، وأتممت مع نفسى مخاطباً إياها: يا حمار، وألومها على ما أصابنى وما اقترفت من ذنوب لعل الله سبحانه يبدّل صورتى إلى صورة إنسان. أقول: وقد ورد فى الحديث الشريف: (أما يخاف الذى يصلى بغير حضور قلب أن يحول الله صورته صورة حمار). وفى الآية المباركة: (كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) (... ٢٠).

### الدعاء الذى أنقذه من الموت

فى عام ١٢٦٠هـ انتشر وباء فى نجف الأشرف وقد ذهب ضحيته كثير من الناس. وقد أبتلى فجأة السيد على الشوشترى الذى كان من المقربين عند الشيخ الأنصارى بهذا الوباء، واضطربت حالته. أراد بعض من فى الدار أن يخبر الشيخ الأنصارى بذلك. ولكن السيد الشوشترى قال: لا حاجة لذلك، فإن الشيخ سيأتى بعد قليل. وبعد لحظات فإذا بالباب تطرق.

قال السيد افتحوا الباب فإن الشيخ قد وصل.

وعندما فتحت الباب فإذا بالشيخ مع خادمه الملا رحمه الله.

قال الشيخ الأنصارى للسيد الشوشترى: ستشفى فى القريب العاجل. قال السيد الشوشترى: وكيف ذلك؟

أجاب الشيخ أنى طلبت من الله سبحانه وتعالى أن تصلى على جنازتى.

وبالفعل: أستجيب دعاء الشيخ، فقد برئ السيد من مرضه وصلى على جنازة الشيخ الأنصارى.

### من يتق الله يجعل له مخرجاً

كان السيد محمد الدزفولى مشغولاً بالمطالعة وبين فترة والأخرى يسرح فكره فى الديون التى حان وقت تسديدها، وكانت هذه الديون البالغة ثمانين تومان تؤرقه كثيراً. ثم خلد إلى النوم وإذا به يرى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول له: (لا- تفكر بديونك لقد أوصيت الشيخ الأنصارى بتسديدها).

وبالفعل فى صباح يوم التالى جاء خادم الشيخ الأنصارى الملا رحمه الله يقول: إن الشيخ الأنصارى فى انتظارك.

وعندما دخل السيد محمد الدزفولى على الشيخ الأنصارى قال له: أعطنى أسماء الذين يطلبونك ومقدار ديونهم وسأقوم بتسديدها.



١ الشيخ عباس محمد رضا بن ابي القاسم القمي، ولد في مدينة قم المقدسة سنة ١٢٩٤هـ، وتوفي في النجف الأشرف سنة ١٣٥٩هـ، وكان من المحدّثين المتّقين، ويعدّ من تلاميذ الشيخ حسين النوري، ترك عدّة مؤلّفات منها: مفاتيح الجنان، الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، بيت الأحران، الكنى والألقاب.

٢ من العلماء الأجلّاء في ذلك العصر وكان وصياً للشيخ الأنصاري.

٣ اصطلاح فارسي يطلق على مكان تجمع الناس لقراءة العزاء على الإمام الحسين (عليه السلام).

٤ الشيخ محمد بن مكى العاملي الجزيني، ولد سنة ٧٣٤هـ، واستشهد في دمشق في التاسع من جمادى الأولى سنة ٧٨٦هـ عن عمر يناهز الثاني والخمسين، ويعد من تلاميذ فخر المحققين والشيخ شمس الدين.

ترك واحداً وعشرين مؤلفاً منها: اللمعة الدمشقية، الرسالة الألفية في الصلاة، القواعد والفوائد في الفقه، الدروس الشرعية في فقه الإمامية، نهاية المراد في شرح الإرشاد.

٥ وكان بيدمر نائب السلطان يرقوق الذي كان يسكن في مصر في عهد السلطان بايزيد العثماني ولم تكن مصر وبلاد الشام آنذاك داخله في حكمه.

٦ لا يخفى بطلان مقولة القاضي على ما ذكره المؤلف (دام ظله) في موسوعة الفقه كتاب القضاء، وهكذا ذكر سائر الفقهاء.

٧ إنّما قال الشهيد ذلك لأنّ الشافعي يجيز توبة المرتد.

٨ سورة الرعد: الآية ١٤.

٩ من فقهاء عصره، اشتهر أمره في التقليد ولا سيما في بلاد الهند، درس في مدينة كربلاء عند المولى محمد سعيد المازندراني الشهير بسعيد العلماء، وهاجر الى النجف ودرس عند الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري، توفي سنة ١٣٠٩هـ، من مؤلفاته ذخيرة العماد، مناسك الحج، الدرّة النجفية.

١٠ هو صهر ناصر الدين شاه، أحد ملوك إيران في العهد القاجاري.

١١ السيد محمد مهدي بن السيد محمد بن السيد محمد تقى بن محمد رضا الطباطبائي المشهور ببحر العلوم، ولد في كربلاء سنة ١١١٥هـ وتتملذ عند العلماء الإجلّاء أمثال المجدد الشيرازي، وكان من العلماء المعروفين بالزهد والتقوى وحسن السيرة. يقول هبة الدين الشهرستاني في كتابه أسرة المجدد الشيرازي ص ١٧١ (كان بحق بحراً زاهراً بالعلوم الدينية حتى لقب عن جدارة ببحر العلوم). توفي سنة ١٢١٢هـ.

١٢ كان الشهرستاني حينها يسكن كربلاء المقدسة، في حين أن السيد بحر العلوم كان في النجف الأشرف.

١٣ الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي الجبعي المشهور بالحرّ العاملي، ولد سنة ١٠٢٣هـ وتوفي سنة ١١٠٤هـ ودفن في إيوان المشهد الرضوي. خلف ما يقارب ثمانية وعشرين مؤلفاً كبيراً وسبعة وعشرين منظومة وحاشية، ومن مؤلفاته وسائل الشيعة، إثبات الهداة، أمل الأمل.

١٤ ونظير هذا الحديث ورد في كتاب إرشاد القلوب ص ٢٥٧. (من صافح علياً فإنما صافحني... ومن صافحني فكأنما صافح أركان العرش... ومن صافح محباً لعلّى هيلع) (مالسلا غفر الله له).

١٥ المقصود من صافحه وهو مؤمن بما جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لوضوح إن الأحاديث يفسر بعضها بعضاً.

١٦ كشف الغمة: المجلد الثاني ص ١٣٥، تحف العقول: ص ٥٧، مشكاة الأنوار: ص ١١٧، جامع الأخبار: ص ٩٧.

١٧ السيد نعمه الله بن السيد عبد الله بن السيد محمد الجزائري، ولد في المنطقة الجنوبية من إيران سنة ١٠٥٠هـ وتوفي في الثالث والعشرين من شوال ١١١٢هـ، وكان عالماً فاضلاً ومحققاً مدققاً ومتضلّعاً في اللغة العربية وآدابها وفي الفقه والحديث، ويعد من تلاميذ المجلسي والسيد هاشمي البحراني والفيض الكاشاني، ترك ثلاثاً وأربعين كتاباً وتعليقه منها: غاية المرام في شرح تهذيب الأحكام،

شرح روضة الكافي، البحور الزاخرة في شرح كلام العترة الطاهرة، أنس الوحيد في شرح التوحيد، الأنوار النعمانية في معرفة النشأة الإنسانية.

١٨ المتصلة بشارع على الأكبر.

١٩ سورة الاعراف: الآية ١٧٦.

٢٠ سورة الجمعة: الآية ٥.

### فضل العلم على طالبه

دخل سالم الأفتس يوماً على المأمون العباسي (١)، وكان الأفتس آنذاك أحد العلماء المعروفين، فقام المأمون له احتراماً وتعظيماً، وأخذ الوسادة وثناها للأفتس بيده فلم يُرع المأمون إلا وهو يرى صاحبه قد خرّ ساجداً لله تعالى.

سأل المأمون: فيم هذا السجود؟

قال الأفتس: تذكرت أموراً، فسجدت شكراً لله عليها!

قال المأمون: وكيف كان ذلك؟

قال الأفتس: كنت غلاماً مملوكاً في صغري لأحد القضاة وقد حلت به يوماً مصيبة، فنذر الله سبحانه نذراً بأن يعتقني أن خلصه الله منها. وبعد أيام أوفى بنذره بعد أن دفع الله تعالى عنه البلاء. لكنني وجدت نفسي وحيداً وحائراً إلى أين أذهب، وماذا أعمل؟ وفجأة راودتني فكرة اختيار طريق العلم. فمضيت في طلبه وتحصيله، حتى انتهى بي الحال إلى أن يقوم (الخليفة) بنفسه احتراماً لي واكباراً. ذلك من رحمة ربي وفضل العلم، فسجدت لله شكراً على هذه النعم المتظافرة.

### الشهامة المخضوبة بالدماء!

حكى أحد العلماء فقال: كنت أصلي جماعة خلف السيد ابو الحسن الاصفهاني (٢)، وكان عدد المصلين يقدر بالألوف. وفجأة حدث ضجيج بين المصلين، أثناء سجود الركعة الثانية، ارتفعت على أثره أصوات الاستغاثة، وصرخ البعض: لقد قتل السيد حسن! (وهو النجل الأكبر لإمام المصلين الاصفهاني). ترك قسم من المصلين صلاتهم، وهرعوا إلى الصف الذي وقع الحادث الفجيع فيه، ولكن السيد أبا الحسن الاصفهاني استمر في صلاته بكل هدوء وسكينة.

وبعد أن أتم صلاته، التفت إلى الورياء، فرأى الفاجعة المروعة، حيث قطع رأس ولده من الوريد إلى الوريد، والقاتل معروف ومحاط من قبل المصلين، وهو (على الأردهالي).

واجه الاصفهاني ذلك الموقف العسير بصبر جميل وبشهامة منقطعة النظير، حيث لم يزد شيئاً على أن قال بصوت ثابت: (لا إله إلا الله) ثلاثة مرات. ثم عفى عن قاتل ولده!

### يتنكر لنفسه من أجل الإسلام

بعد وفاة السيد أبو الحسن الاصفهاني (قدس سره) اجتمعت الكلمة من قبل العلماء والأساتذة في الحوزة العلمية في النجف الأشرف على اختيار السيد حسين القمي (٣) لزعامه الحوزة، والقيام بأعباء المرجعية.

قال السيد القمي لأصحابه وخواصه: لنذهب إلى مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام)، فادعوا وتؤمنون على دعائي.

وبعد الانتهاء من مراسيم الزيارة، رفع السيد القمي يده بالدعاء قائلاً: (يا رب، اقسم عليك بحق صاحب هذا القبر، إن لم أكن أهلاً للمرجعية العليا وزعامه المسلمين، ولا يمكنني أداء حقها، وتحمل الواجبات الملقاة على عاتقي. أن تختم حياتي، واقسم عليك يا رب

بأن تعهد بها إلى من ترضاه من خلقك خادماً لدينك وحافظاً لمواثيقك).

وبعد انتهاء من الدعاء لم يسمع تأمينا من أصحابه. سألهم: لماذا لم تقولوا: آمين؟ وقد وعدتموني بذلك؟

أجاب أصحابه: خوفاً من استجابة الدعاء.

غير انه (قدس سره) أصّر عليهم بأن يتقيدوا بوعدهم، ثم دعا مرة أخرى، وأمن أصحابه. فاستجاب الله سبحانه دعاءه بالفعل، ففارق الدنيا بعد شهور قلائل من تسلمه أعباء المرجعية العليا.

وفي مستشفى بغداد، أغمى عليه بعد إجراء عملية جراحية في ظهره، ثم عاد إلى وعيه، وأصّر على الملتفين حوله أن يساعده في النهوض من فراشه.

وعندما نهض توجه إلى جانب الباب وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، ثم أغمض عينيه وفارق الحياة. الأمر الذي يظهر منه أن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) قد حضره عند لحظة سكرات الموت.

### لهذا بقيت الحوزة!

ألقي رئيس شرطة قم، المقدم سجادي، القبض على أحد طلاب العلوم الدينية ظلماً، وأودعه السجن. ولما بلغ السيد البروجردى (٤) الخبر استشاط غضباً وامتلاً غضباً، وأمر بإحضار رئيس الشرطة.

وعندما مثل المقدم سجادي أمامه واجهه بالتوبيخ والتفريع، وأمره بإطلاق سراح الطالب في أسرع وقت، ثم يغادر المدينة! فأمثل سجادي لأوامر السيد فأطلق سراح المعتقل. شاع الخبر بين الناس، وخاف كثيرون من نتيجة إجراءات البروجردى (قدس سره). فتوافد عليه الأعيان وبعض المعارف، يطالبونه بالعدول عن قراره طرد سجادي من قم. وعللوا ذلك بأن مدير الشرطة رجل فظ غليظ القلب، ولا يتورع عن الانتقام وارتكاب الحماقات بحق الآمنين، ولا يبالي بقتلهم وسفك دمائهم ومصادرة أموالهم. لكن السيد ثبت عند موقفه،

دون أن تزلزله التهديدات أو تزحزحه التهويلات من نتائج موقفه الحازم.

### منزلة العلماء

قال الشيخ العراقي ضياء الدين (٥) في كتاب (دار السلام): رأيت في المنام أني أعبّر تلاً من جهة القبلة من الصحن المطهر (٦). فالتفت إلى الحرم من أجل السلام والتوديع، لكنني فوجئت وأنا على ذلك الارتفاع بأنني لم أشاهد من القبة النوراء شيئاً، فتعجبت ووقفت حائراً. وإذا بسيدٍ عليه شمائل الفضل والجلالة قد قرب مني، وسألني عن حيرتي؟ قلت له: لأنني لا أرى القبة المطهرة في مكانها. فقال لي: أنزل من التل إلى الأرض!

قلت: وما الذي سيحدث؟

فقال: لا تحزن ولا تبتس، فإنهم سيرفعون القبة ثانية، بوسائل ومعدات ثقيلة، ثم يضعونها في محلها، دون أن يبقى أي صدع أو عيب. يقول العراقي: في تلك اللحظة أفقت من نومي، فعرفت بعدها أن الشيخ الأنصاري (قدس سره) هو المقصود من هذه الرؤيا.

فأخبرت بعض الأصدقاء بالرؤيا وتفسيرها. وهكذا لم يمض غير زمن قصير حتى انتقلت مقاليد المرجعية من بعد الأنصاري إلى السيد محمد حسن الشيرازي.

١ سابع خلفاء بني العباس، البالغ عددهم ٣٨ وبدأ حكمهم سنة ١٣٢هـ وانهارت دولتهم سنة ٤٣٢هـ.

٢ السيد أبو الحسن محمد الموسوي الأصفهاني، ولد في اصفهان سنة ١٢٧٧هـ وتوفي في الكاظمية سنة ١٣٦٥هـ آلت إليه المرجعية بعد وفاة الشيخ محمد حسين النائيني سنة ١٣٥٥هـ، شارك في الحركة الدستورية في إيران كما شارك في ثورة العشرين وعارض تنصيب

فيصل الأول ملكاً على العراق. ترك عدّة مؤلفات منها: وسيلة النجاة، شرح كفاية الأصول، حاشية على العروة الوثقى، حاشية على تبصرة المتعلمين، منتخب الرسائل.

٣ السيد حسين القمي، ولد في مدينة قم المقدسة سنة ١٢٨٢هـ ودرس فيها المقدمات وكذلك في طهران ثم انتقل إلى النجف سنة ١٣١١هـ لحضور درس الشيخ حبيب الله الرشتي والشيخ النهاوندي والشيخ محمد كاظم الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي، ثم هاجر إلى سامراء سنة ١٣٢١هـ لحضور درس الشيخ محمد تقى الشيرازي وبقي هناك عشرة سنوات. وفي سنة ١٣٣١هـ انتقل إلى مشهد الرضا وبدأ بالبحث والتدريس ورجع الناس إليه في التقليد ونشرت رسالته العملية في أرجاء إيران ثم هاجر إلى كربلاء المقدسة. تصدى لرضا شاه البهلوي سنة ١٣٥٤هـ الذي اجبر النساء على التبرج والسفور ومنع إقامة الشعائر الدينية. رُشِّح للزعامة الدينية بعد وفاة السيد ابو الحسن الاصفهاني وزادت وجاهته وعظم شأنه ثم هاجر إلى النجف الأشرف وتوفي بعد عدة شهور وذلك في ١٤ ربيع الأول سنة ١٣٦٦هـ.

من مؤلفاته: مجمع المسائل، الذخيرة الباقية في العبادات والمعاملات، مختصر الأحكام، طريق النجاة، منتخب الأحكام، مناسك الحج، ذخيرة العباد، هداية الأنام.

٤ السيد حسين بن علي بن احمد بن علي نقى البروجردي، ولد في بروجرد سنة ١٢٩٢هـ، وينتهي نسبه إلى الإمام الحسن (عليه السلام)، توفي سنة ١٣٨٠هـ في مدينة قم المقدسة ودفن في الجامع الذي بناه في حياته إلى جانب مرقد السيدة معصومة (عليها السلام). تتلمذ عند الشيخ محمد كاظم الخراساني، آلت إليه المرجعية بعد وفاة السيد أبو الحسن الإصفهاني. ترك تراثاً فكرياً قوامه خمسين كتاباً ورسالة منها: تجريد أسانيد الكافي، حاشية على الكفاية الأصول، حاشية على العروة الوثقى، بيوت الشيعة، إصلاح واستدراك رجال الطوسي، جامع أحاديث الشيعة، دار السلام في فروع الإسلام وأحكامه.

٥ الشيخ ضياء الدين العراقي: ولد في سلطان آباد عام ١٢٧٨هـ وتوفي سنة ١٣٦١هـ، كان من الأساتذة المعروفين في التدريس والتحقيق والتدقيق ومن الشخصيات العلمية التي يشار لها بالبنان، درّس في الحوزة العلمية في النجف خمسين سنة متواصلة وانتهل من معين درسه جمع غفير من العلماء والمجتهدين. من مؤلفاته: شرح التبصرة، حاشية على العروة الوثقى، كتاب القضاء. ٦ لحرّم الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في النجف الأشرف.

### ابن طاووس لا يبيع دينه

ذكروا أن رضى الدين بن طاووس (١) كان قد مرّ ببغداد، فتوقف بها مدة خمس عشرة سنة. وكان سبب ذلك كما ذكروا هو وجود الوزير مؤيد الدين بن علقمي، المعروف بالولاء الشديد لأهل البيت (عليهم السلام)، فيما كان يعمل في البلاط العباسي كوزير للمستنصر.

وعندما عرف المستنصر (٢) بمكانة ابن طاووس العلميّة والدينيّة، طلب منه أن يتولى منصب المفتي الأعظم للبلاد الإسلاميّة. غير أن ابن طاووس رفض طلب الخليفة، ثم أوضح سبب ذلك في رسالته بعثها إلى ولده وكان مما جاء فيها: (يا بني، لا تُحمد عاقبة من تواطأ مع الظالمين، ولا يرجي خيراً من عالم جلس على موائدهم، فهم يستبدلون الدين بالدنيا، ويشترون الفتاوى بمئات الدنانير، فهل أبيع ديني بدنياهم.. هيهات. فإنما هي القطيعة مع الله سبحانه).

### الوصايا الست

غضب كسرى ملك الفرس مرة على (بوذرجمهر) الحكيم المشهور، فأودعه السجن. وأراد أحد رؤساء الشرطة أن يقف على أحوال السجن ومعنوياته، فدخل عليه في محبسه، وسأله عن أحواله، فوجده قوى القلب، ثابت العزيمة، متهلل الوجه رغم ما حلّ به من نصب

وعذاب.

ووسط تعجب الشرطي ودهشته، تبسم الحكيم وقال: سينقضى عجبك هذا، لو عرفت ان سبب طمأنينتي هو ان عندي دواءً مركباً من ستة عناصر، صنعته بيدي وانا لا افتر عن تناوله.

سأل الشرطي: وما هو ذلك الدواء العجيب؟

فأجاب الحكيم: بالتوكل على الله القادر، والاعتقاد بقدرته والتسليم بقضائه، والتحلى بالصبر والاستقامة، والاعتقاد بأن الجزع والضجر لن يوصلا إلى نتيجة فعوّدت نفسي على تحمّل المصائب والمشاق، والإيمان بوجود من هو أسوأ مني حالاً فشكرت الله على ذلك. ثم يقيني بأن التفاؤل يجلب الفرج.

أقول: نعم من توكل على الله سبحانه كفاه الأمور ومنحه السرور.

### شجاعة البهبهاني أنفذته من القتل

دخل الشيخ محمد علي البهبهاني، صاحب كتاب (مقامع الفضل) على ملك إيران السلطان كريم خان زند، وكان محمد خان القاجاري يقف إلى جوار الملك.

وجّه السلطان سؤالاً للشيخ يتعلق بمحمد خان، فأعرب الشيخ عن رأيه بكل صراحة، مما أغضب محمد خان، لكنه أسرّها في نفسه ولم يبدها.

ومرّت الأيام، وانتقل الحكم الى محمد خان، ثم سمع الملك بأن الشيخ محمد علي البهبهاني في طريقه إلى مشهد عبر مدينة طهران. وعندما وصل الشيخ منطقة السيد عبد العظيم، أصدر الملك أمراً بمنع الشيخ من دخول طهران، وعليه الخروج من منطقة السيد عبد العظيم بأسرع وقت، ثم كلف وزيره فتح علي شاه بإيصال القرار إليه. لكن الشيخ بعد وصول الخبر أمر بأن تضرب له خيمة على مدخل طهران ليسكنها! وهكذا عادت أخبار الشيخ إلى القصر. فتوجه الملك إلى وزيره وقال: لنذهب إليه، فإن في نفسي سؤالاً أحب أن أسمع جوابه منه، فإن أجابني بمثل جوابه من قبل أكرمه وعززته، وإلا قتلته من دون تردد.

وعندما سأل الملك الشيخ سؤاله القديم، وهو محاط بحراسه وجنده، أجابه الشيخ وهو في خيمته بجوابه القديم بلا تهيب أو مبالاة. هنالك توجه الملك إلى وزيره وقال: حقاً، أن هذا الشيخ عالم تقى، ويستحق الاحترام والتوقير.

أقول: وهكذا يجب أن يكون العالم شجاعاً في سبيل إقامة حكم الله سبحانه.

### لا أضع يدي بيد الظالم

أصدر رضا خان (٣) البهلوي، حاكم إيران، أمره إلى عبد الله الطهماسبي لأن يهيئ لقاءً له مع الميرزا صادق التبريزي (٤). ولما علم التبريزي بالأمر، حاول عدم اللقاء مع عبد الله الطهماسبي، ولكن بعد محاولات عديدة وإصرار من الأخير، استطاع أن يلتقى بالشيخ.

وفى اللقاء عرض الطهماسبي رسالته على الشيخ، وطلب منه تحديد موعد لكي يزوره الشاه في منزله. لكن الشيخ رفض الاستجابة للطلب بشكل قاطع، وعلله بأنه لا يمكن أن يضع يده بيد ذلك الظالم. وكان مما قاله التبريزي للطهماسبي إنني لو رأيت رضا خان يصلى فلن أصدق صلاته، ليقيني بأنها محض مكر وخداع، وتضليل وإغواء. وبقي الشيخ التبريزي، إلى أن وافاه الأجل المحتوم في قم ودفن فيها، وقبره فيها اليوم مزار معروف، يقصده الناس للتبرك والدعاء.

### مواقف سطرها البروجردى

بعث أهالي أذربيجان إلى السيد البروجردى (قدس سره) يخبرونه فيها بعزم قوات الحكومة في المدينة على إحياء الشعائر المجوسية (٥).

فكتب السيد البروجردى من فوره رسالة إلى الشاه (رضا خان) جاء فيها. أنه إذا كان الملك يريد إعادة عبادة النار فإن تلك المعارك الإسلامية، والمواجهة التي حدثت في صدر الإسلام مع عبادة النار، سوف تشتعل بوجهه اليوم. وحينما قرأ الملك الرسالة أمر فوراً بإيقاف تلك المراسم والاحتفالات. خوفاً من اضطراب الأمن في البلاد.

### البروجردى وما يسمى بالإصلاح الزراعى

عندما أصدر محمد رضا حاكم إيران قراراً بتطبيق قانون ما يسمى ب (الإصلاح الزراعى) (٦) وقف السيد البروجردى في وجهه. وقد استشار السيد علماء الحوزة حول صيغة الرد على الشاه، فقال بعضهم: إن كلام الشاه خلاف القانون الأساسى الذى ينص على أن التشريع بيد المجلس، وليس من صلاحيات الشاه، وقال بعض آخر، جواباً آخر. غير أن السيد أرتأى رأياً آخر وجهه إلى الملك حاصله: أنك حينما ذكرت بأن قانون إصلاح الأراضى قد عملت به بعض البلاد الإسلامية الأخرى فقد غفلت أو تغافلت عن أنه إنما عمل به هناك بعد أن صارت تلك البلاد جمهوريات!

وبعد أن قرأ الشاه الرسالة، غض الطرف عن إجراء القانون خوفاً إلى أن توفى السيد البروجردى (قدس سره) لكنه عاد بعد رحيل السيد لتطبيق القانون المذكور، الأمر الذى عمل على تعجيل إسقاط حكومته.

وفى لقاء للسيد البروجردى مع رئيس الوزراء الإيرانى (إقبال) قال السيد البروجردى له: إن رضا خان كان أمياً، ولكنه كان يمتلك قدراً من الشعور، أما ابنه محمد رضا فلا يملك أى شعور. وأن تماديه فى معارضة الدين ورجالاته سوف تؤول به إلى السقوط!

### السيد القمى مع محمد رضا

طالب السيد حسين القمى (قدس سره) محمد رضا خان ورئيس حكومته (السهيلى) بإطلاق الحريات فى البلاد، وعدم الوقوف أمام قوانين الإسلام، غير أن الشاه لم يأبه لقوله. مما حدا بالسيد البروجردى لأن يبعث برسالة تهديد إلى الشاه يظهر أنه يتضامن فيها مع مطالب السيد القمى، وإن الشاه ان لم يلب تلك المطالب فإنه سوف يحرك العشائر بوجهه. فتخوف الشاه من ذلك. وقبل اقتراحات السيد القمى لأنه كان يعلم أن تهديد البروجردى معناه آثاره منطقة لرستان فى وجهه. وهكذا اتفاق العالمين بعضهما مع بعض أثمر ثمرة المطلوبة.

### البروجردى يطرد الشاه

عاد الشاه محمد رضا من محافظة خوزستان، وفى طريقه توقف فى مدينة قم المقدسة، وطلب اللقاء بالسيد البروجردى. غير أن السيد رفض الطلب وعلق عليه بتعليق طريف، وهو أن الشاه فى سفرته السياحية والترفيهية إلى خوزستان كان يتفنن فى التقاط الصور مع زوجته هناك، وثم جاء هنا إلى قم لمتابعة رحلته الترويحية لالتقاط الصور معنا. وإنى لست على استعداد لمقابلته بعد كل هذه الفضائح التى اقترفها فى خوزستان (٧).

### الكاشانى يشكل حزباً سياسياً

بعد احتلالهم للعراق سنة ١٣٣٧هـ (١٩١٨م)، وسَّع الإنجليز نفوذهم فى البلاد، بحيث صاروا يهددون العديد من البلدان الإسلامية. وهنا جاء دور العلماء فقام ابو القاسم الكاشانى (٨) تحت لواء الشيخ محمد تقى الشيرازى بتوحيد العشائر العراقية المسلحة فى الأرياف

والمدن، وعبأ الجماهير ضد الإنجليز، والتحق بركبه آلاف الشباب.

كما أهتم (قدس سره) وبمساعدة العلماء الآخرين من تأسيس حزب سياسي منظم ليسهل من عملية التعبئة الجماهيرية، مما أثار الإنجليز، لكنهم حاولوا في البداية شراءه بالأموال الطائلة، حيث أرسلوها مع أحد عملائهم من العراقيين ليرشوه بها ويسكتوه.

ولما كان الكاشاني على معرفة بمبعوث الإنجليز لأنه كان من أهل المدينة لذلك وبخه وزجره وقال له في لهجة عتاب: كيف تقوم بهذه الأعمال المخالفة لدينك وأمتك؟ كيف سمحت لنفسك أن تقبض هذه الأموال للتجسس على أهلك ولمساعدة أعدائك الإنجليز؟

قال المبعوث: صعوبة الحياة، وضيق العيش.

قال الكاشاني: وما هو قولك ان وجدنا لك عملاً تسد به عوزك وحاجتك، وترفع به رأسك أمام الله وأمام ضميرك وإمام الناس. وتخرج به من هذه الذلة والمسكنة.

قال المبعوث: موافق!

قال الكاشاني: فأهلاً بك معنا في صفوف الثورة.

وهكذا انقلب السحر على الساحر، وصار المبعوث فيما بعد أحد أعوان الكاشاني وأنصاره.

وقد بلغت نشاطات حزب الكاشاني أوجها في الدفاع عن تراب العراق وكرامته، تحت قيادة الشيخ الشيرازي، إلى أن تمكنوا من إخراج القوات البريطانية من العراق.

وأما أعوان الإنجليز وجواسيسهم، فقد أصابهم الخوف والرهبنة، وأدركوا أن تعاونهم مع الاستعمار سيذهب بهيبتهم ومنزلتهم بين العراقيين، فتخاذلوا عن الإنجليز بعد أن خذلوهم.

## الفتوى التي أوقفت المد الشيوعي

احتلت روسيا بعضاً من البلاد الإيرانية، على أيام السيد محمد الطباطبائي، المعروف بالسيد المجاهد (٩). وقد انتهكت الجيوش المعتدية الإعراض وسفكت الدماء، وسبت النساء والشيوخ والأطفال، فاستغاث أهالي إيران بالسيد المجاهد، وكان آنذاك نزيل مدينة كربلاء المقدسة، فأصدر (قدس سره) فتواه بالجهاد ضد الروس المحتلين، مع جماعة من العلماء. فكانت فتاواهم سبباً لتنظيم الشعب الإيراني جهوده، وتعبئة شبابه ورجاله وتسليحهم ليقفوا بوجه الروس، ويوقفوا زحفهم على مناطق أخرى من إيران. ولولا تلك الفتوى، واخواتها، لكانت إيران تحت السيطرة الروسية.

## مواقف وأهداف

ذكر أن السيد عبد الحسين الحجة حينما نال شرف زيارة بيت الله الحرام، حصل بينه وبين الملك ابن سعود لقاء، فاغتنم الملك الفرصة ليوجه الدعوة من خلاله إلى السيد أبي الحسن الاصفهاني لزيارة بيت الله الحرام. لكن السيد الاصفهاني جعل استجابته للدعوة مشروطة بإجازة الملك لبناء قبور أئمة البقيع وسائر المشاهد المشرفة في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

قال الاصفهاني: فإن منحونا الإجازة لتعمير القبور بالشكل الذي نراه لائقاً، فإننا لن نتوانى لحظة واحدة في تلبية دعوتهم والتشرف بحج بيت الله الحرام.

وبما أن الملك السعودي لم يستجب لطلب الاصفهاني، فإنه لم يحج، حتى وافاه الأجل.

ومما يذكر إن السيد الاصفهاني (قدس سره) كان يقول: كنت أطمح للوصول إلى هدفين، طالماً كنت أفكر فيهما.

الأول: شراء البيوت والأراضي المجاورة لحرمة الإمامين العسكريين في مدينة سامراء، وإسكان موالى أهل البيت هناك. الثاني: (ذكر الشهادة الثالثة، أى الشهادة بالولاية لأمير المؤمنين (عليه السلام) فى الأذان بالمسجد الحرام. وقد حصل الأول، وأسأل الله ان يوفقنى إلى الثاني(١٠).

## الولايات مضامير الرجال

كان سلوك رضا خان حاكم إيران مناقضاً وملفتاً للانتباه. فبينما هو ينادى بشىء قبل حكمه، ويتظاهر بتأييده، إذ هو يشن عليه حرباً شعواء لاهواده فيها بعد استيلائه على مقاليد الحكم. فقبل تربعه على كرسي السلطة، كان رئيساً لمجموعة من فرق الجيش. فكان يقودها فى يوم عاشوراء فى مراسيم عزاء التطبير. وكان يتظاهر بالإيمان والتدين، والقيام بالشعائر الحسينية. وكانت مجاميع عزاء التطبير التى يقوم على تنظيمها من أكثر المجاميع وأتمها نظاماً. كما كان يذهب برفقة عناصر الجيش. بعد الانتهاء من المراسم. إلى منزل السيد كمال الدين البهبهاني(١١). فيعرف جنوده على أنهم جنود الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه). ولعله وأصل إظهار نفسه بهذه الصورة حتى فى بداية حكمه، حيث كان يتردد على منزل الشيخ عبد الكريم الحائرى(١٢). لكنه حينما استتبت له الأوضاع أشاح اللثام عن وجهه، وظهر الخافى من نواياه المبيتة.. فبدت عداوته للإسلام والتشيع والشعائر الحسينية!

واستمات فى خدمة أسياده الغربيين إلى درجة أنه يمنع الحجاب، ويسبح التبرج والفجور، ويحظر الشعائر الحسينية! الأمر الذى دفع بالعلماء فى إيران إلى أن يقفوا فى وجهه، ويتخذوا منه موقف العدا، ومنهم الشيخ عبد الكريم الحائرى نفسه وقتل الوف الناس فى مسجد كوهرشاد بمشهد.

و(ما طار طير وارتفع، إلا كما طار وقع)، حيث نبذه أسياده الغربيون بعد أن استنفذوا منه أغراضهم، وحقق لهم ما يريدون، ونفوه إلى جزيرة موريس، ولم ينسوا أن يأخذوا منه قبل ذلك (الحقائب الألف) المملوءة بالذهب والمجوهرات والأموال الثمينه، التى كانت حصيلة سرقاته من بلده.

## تاريخ الإسلام فى بلاد الغرب

عندما انطلق مبعوث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الروم، لم يكن يحمل رسالة واحدة، بل رسالتين، إحداهما إلى القيصر ملك الروم يدعوه فيها إلى الإسلام، والأخرى كانت إلى الباب الأعظم ضغاطر، ومما جاء فيها: (قولوا آمناً بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط، وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم، لا نفرق بين أحدٍ منهم ونحن له مسلمون)(١٣).

وكان لهذه الرسالة الأثر البالغ على قلب الباب الأعظم، فإنه قرأ الرسالة بكل إمعان ودقة، ثم توجه نحو سفير الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال:

والله إن صاحبك لنبى مرسل نعرفه بصفه نجدها فى كتابنا. وغاب عدة لحظات ثم عاد بعدها، وقد اعتمر أفضر ملابسه، وتوجه إلى الكنيسة. حيث تجمع الناس ببابها لتأدية المراسم، وهناك وقف متكئاً على عصاه، وخطب فيهم قائلاً: أيها الناس، يا معشر الروم، وصلتنا من أحمد هذه الرسالة، وإنى آمنت بنبوته، فأسلموا. انقسم الجمع إلى فريقين، ثم وقع الاختصاص، ثم تحوّل الجلبة إلى حرب حقيقية أدت إلى استشهاد الباب الأعظم وجمع غفير ممن أسلموا معه.



ومنذ ذلك اليوم عرفت بلاد الروم الإسلام، وآمن به بعض أبنائها.

### كلمات تهزم السيوف!

عندما احتل هولاءكو بغداد سنة ٦٥٦هـ أمر جلاوزته بجمع العلماء والوجهاء في المستنصرية لأجل الاستفتاء في جواب السؤال التالي: (أيهما أفضل: السلطان الكافر العادل، أم سلطان المسلم الجائر؟). تحير العلماء في جوابه. غير أن السيد ابن طاووس تدارك الأمر، وكتب على ورقة: (الكافر العادل أفضل من المسلم الجائر) ثم أمضى بتوقيعه على الورقة، وتابعه على ذلك سائر العلماء. وبذلك نجى الجميع من بطش هولاءكو وجبروته. وعندما سئل ابن طاووس عن وجه جوابه هذا، قال: لأن الحاكم الظالم المسلم، إسلامه لنفسه، وظلمه على الرعية، وأما العادل الكافر، فكفره على نفسه، ولكن عدله يشمل به الرعية (١٤).

### فتنة الأفغان ودور البهباني

أعلن السيد عبد الله البهباني (١٥) (قدس سره) التعبئة العامة لأهالي بيهان بعد أن تعرضت مدينتهم لهجوم من قبل حكومة الأفغان المنحرفة عن منهج أهل البيت عليهم السلام. فأغلق الأهالي أبواب المدينة وقاموا المعتدين المدججين بالسلاح، رغم طول الحصار وشحة المؤن وقلة السلاح، حيث لم يكونوا يمتلكون سوى مدفع واحد. نعم، توكلوا على الله واحتسبوه، ونصبوا مدفعهم الوحيد باتجاه قوات الأفغان، ثم حشوة بالعتاد النحاسي، وسلّموا جبل الإطلاق للسيد البهباني، بغية التبرّك والتفؤل بالخير. وفعلاً جرّ السيد الحبل وإذا به يصيب خيمه ملك الأفغان نفسها، ممّا أدى إلى تقهقر فلول الغزاة المعتدين وانسحابهم، وخلاص الأبرياء من أطماعهم ووحشيتهم.

### مسؤولية العالم في إسقاط الطاغية

السيد محمّد تقى المشهور ب (مير خدائي) من علماء خراسان، وكان معروفاً بالزهد والتقوى، وشاع سيطه في إيران ووصلت شهرته إلى مسمع السلطان حسين الصفوي، الذي دعاه إلى اصفهان، غير أن السيد رفض هذه الدعوة، فغضب السلطان وكتب إلى أعيان خراسان، إنهم مكلفون بإرسال السيد مير خدائي إلى اصفهان وإلا فإنه سيعتبر الجميع مقصّرين ويستحقون عقابه. لكن التهديدات لم تثني السيد عن قراره في الابتعاد عن مناصب السلطان ومكافئاته، وفضّل حفظ دينه ونفسه بعيداً عن ذلك، فان السلطان انحرف عن جادة الشرع والصواب، لذا تركه العلماء كالمجلسي (قدس سره)، وذلك صار سبب سقوطه لأن شعبيته سقطت مما جرّء الأعداء عليه وصار مصيره أن سلب ملكه وقُتل.

### توكل على من لا ينسك

بعث الآخوند الخراساني (قدس سره)، برقية احتجاج وتهديد إلى السلطان العثماني عبد الحميد لاقترافه أبشع الأعمال المنافية للشريعة المقدسة.

عندما انتشر خبر البرقية في الأوساط، توجه بعض شيوخ العشائر وبعض الأعيان والوجهاء إلى الشيخ الخراساني يلومونه على ذلك، وقالوا له: هل تدري ماذا فعلت يا شيخنا، إنّ البرقية ستكون وبالاً علينا، ستصبح النجف الأشرف والحوزة العلمية هدفاً لعدائهم

العثمانيين. فهل تظن إن هذا كسلطان العجم يخاف منكم؟ ألا تدرى أنه بإشارة واحدة قتل سبعين ألف من الأرامنة؟ ألا تعلم إن هذا السلطان رجل جزّار لا يخاف الله ولا يرضى حرمة لأحد، وليس مهماً لديه أن تبنى النجف بأهلها. أجابهم الشيخ بكل هدوء وطمأنينة، إنكم تخافون السلطان وأنا لا أهابه، وقد إستخرت الله سبحانه في إرسال البرقية، وإن الخير ما اختاره الله سبحانه وهو معنا وسينصرنا. انتزعوا الخوف من قلوبكم واتقوا الله ولا تخافوا أحداً غيره. اقول: إن مواقف الشيخ من السلطان العثماني والتفاف الناس حوله أضعف السلطان، وهكذا نرى الشيخ الخراساني (قدس سره) يحارب الروس والعثمانيين وسلاطين إيران في وقت واحد، وقد سبب ذلك إنفاذ إيران والعراق من الأفكار التي كانت تهددهما آنذاك.

### وصية الإمام العسكري أنقذت القزويني

أخرج الملاء على كنى لضيوفه من العلماء رسالةً كان يجلب لها فائق الاحترام والتقدير وكانت الرسالة بخط الميرزا الشيرازي ومختومة بختمه، ثم أضاف أن هذه الرسالة ثمينة وقيمة، لأنى أحسّ كأنها صدرت من الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وقد أوصيت ولدى أن يضعها بعد موتى فى كفى.

ومحتوى الرسالة هى توصية من الميرزا بحق أحد السادة من أهالى قزوين وكانت القصة كالتالى: إن أحد المتنفذين فى الدولة القاجارية أغضب أملاً كلاً للسيد القزويني، فذهب السيد إلى الملاء كنى شاكياً حاله ويرجوا مساعدته فى تخليص ملكه من الغاصب. لكن الملاء كنى لم يكن قادراً على انتزاع الملك الغصبى من الغاصب الذى كان من رجال الدولة، فبئس السيد من مساعدة الملاء كنى له، خاصة بعد مرور فترة ليست بقصيرة على شكايته.

وفى تلك الفترة عزم ثلاثة من أصحاب السيد على السفر إلى العتبات المقدسة فى العراق وكان أحدهم: العالم العامل السيد محمد تقى التنكابنى. فقرر السيد السفر معهم، وكان حديثه الدائم: إن هدفى من السفر الوصول إلى مدينة سامراء لاشتكى عند الميرزا الشيرازي.

يقول السيد التنكابنى عندما وصلنا إلى سامراء التقينا بالميرزا الشيرازي، فشكى السيد القزويني مشكلته للميرزا وإن الملاء كنى لم يساعده المساعدة المطلوبة.

قال الميرزا إننى لا أستطيع أن أفعل أكثر مما فعله الملاء كنى، أصاب السيد القزويني الإحباط من كلام الميرزا، وأدلف إلى الإمامين العسكريين (عليهما السلام) وأخذ يتوسل بهما لتقديم العون له. وأخذ يستغيث طويلاً وعلا صوته بالبكاء والنحيب، وفى منتصف تلك الليلة حينما عزمنا على الخروج من سامراء رأينا السيد يعدّ حقائبه وقد انتابته البهجة والسرور. وقال: إن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) حضر فى عالم الرؤيا وقال لى: (كن مطمئن البال، لقد أوصينا بك الميرزا) وفى الصباح جاءنى رسول الميرزا بكتاب كتبه إلى الملاء كنى يوصيه فيها بمساعدة السيد، ولما أعطى السيد الكتاب إلى الملاء كنى فى طهران اهتم الأخير بالأمر اهتماماً بالغاً وتمكن أثره من استرجاع الملك المغتصب.

هذا ما أردنا إيراده من القصص المفيدة بإذنه سبحانه فى هذا الكتاب، لعل الله ينفع به كما نفع بنظائره، وأسأله سبحانه الأجر والثواب وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

سبحان ربك ربّ العزة عمّا يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

١٤١٦هـ

## الحاشية

١ رضى الدين أبو القاسم على بن سعد الدين إبراهيم ويكنى بن طاووس، نسبة إلى جده الأعلى أبي عبد الله ينتهى نسبه إلى الإمام المجتبي بن الإمام أمير المؤمنين (عليهم السلام). ولد فى محرم سنة ٥٨٩هـ وتوفى فى الخامس من ذى القعدة سنة ٦٦٤هـ ودفن فى النجف الأشرف وكان من العلماء الإجلاء والمشهورين فى زمانه. ترك عدة مؤلفات منها: ملاحم الفتن، فلاح السائل، سعد السعود، فرج المهموم.

٢ ابن المتوكل العباسى الذى قتل أباه سنة ٢٤٧هـ وأصبح خليفه بعده.

٣ رضا خان ارمنى من منطقة كرجستان هاجر إلى إيران فى زمن القاجار، واصبح وزيراً للحريية فى حكومه أحمد القاجارى، وأطاح بهم ولقب نفسه بالبهلوى، ولد سنة ١٢٩٥هـ، إتسم حكمه بإحياء القومية الفارسية ونشر المذهب البهائى والقضاء على المعالم الإسلامية وهدم المساجد والمدارس، ومنع رجال الدين والفكر من ممارسة أدوارهم فى الحياة، ونشر مظاهر الفساد كالخمر والقمار ودور البغاء، نفاه الإنجليز إلى جزيرة موريس سنة ١٣٥٩هـ بعد أن صادروا حقائبه الألفين المملوءة بالمجوهرات والأشياء الثمينة بعد حكم دام ستة عشر عام وقتل فى منفاه سنة ١٣٦٣هـ.

٤ من العلماء الكبار فى آذربايجان نفاه رضا خان من آذربايجان إلى مناطق أخرى من إيران، ثم جاء إلى مدينة قم المقدسة وتوفى فيها.

٥ وهى إحياء مراسم عبادة النار، بأن تضرم النار على قمة جبلين ثم يقدمون العسكر لها الاحترام العسكرى.

٦ جاء فى القرار: إن قانون إصلاح الأراضى هو ما عملت به البلدان الإسلامية قبلنا كتركيا والباكستان.. ولا بد من مراعات مصلحة البلد بدل مصلحة بعض عبيد المال.

٧ كما كانت للبروجردى مواقف أخرى منها: وقف ضد الاستعراض السنوى للطالبات بملابس قصيرة الذى دعى إليه الشاه، واعتبر الشاه ذلك اليوم يوم حركة المرأة فى إيران، مما أدى إلى وقف ذلك الاستعراض. ومنها ما قاله رداً على استهزاء زوجة الشاه برجال الدين، حيث قال (ما لها وللدين). ولما وصل الخبر إليها اعتذرت، ولم يتكرر منها بعد ذلك مثل هذا الكلام.

٨ السيد أبو القاسم بن السيد مصطفى الحسينى الكاشانى: ولد سنة ١٣٣٠هـ وتوفى سنة ١٣٨١هـ، شارك فى ثورة العشرين وكان عضواً فى المجلس العلمى الذى شكّله الإمام الشيرازى لقيادة الثورة كما كان له باع طويل فى نصره الثورة، وبعد انتكاسة الثورة طارده الإنجليز فهرب إلى إيران، وكانت له مواقف مشرفة فى إيران من قضية تأميم النفط. يعد من تلاميذ الشيخ محمد تقى الشيرازى والشيخ محمد كاظم الخراسانى والميرزا حسين الخليلي.

٩ السيد محمد بن على المجاهد الطباطبائى نجل صاحب الرياض وسبط الوحيد البهبهانى، ولد فى كربلاء سنة ١١٨٠هـ وتوفى سنة ١٢٤٢هـ، وكان عالماً جليلاً ومدرباً معروفاً، وكانت له مواقف سياسية مشرفة، فقد تصدى للغزو الروسى لإيران وتحرك مع قافلة من العلماء إلى طهران للدفاع عن بلاد الإسلام، وتوفى وهو يقوم بمهمة الدفاع ودفن فى كربلاء. من مؤلفاته: مفاتيح الأصول، المصايح فى شرح المفاتيح، المناهل، الأغلاط المشهورة.

١٠ لا يخفى إن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان قد أخذ البيعة على الشهادة الثالثة فى غدیر خم.

١١ هو شقيق المرحوم السيد عبد الله البهبهانى من كبار علماء المشروطة.

١٢ ويطلب رسالته ويدعى انه أحد مقلديه. وعندما توفى الشيخ الحائرى منع الشاه إقامة مجالس الفاتحة على روحه.

١٣ سورة آل عمران: الآية ٨٤.

١٤ من الواضح أن مراد السيد ابن طاووس بالعدل: الذى لا يظلم الناس، لا العادل بالمعنى الاصطلاحى الشرعى.

١٥ وكان من العلماء المعروفين فى عصره، ولد فى كرمانشاه سنة ١٢٨٠هـ وترك عدة مؤلفات.

## تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - "رحمه الله" - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقه لم ينطفي مصباحها، بل تتبّع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسايل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعه جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و... - منها العداله الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى. - من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كمشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "پنج رمضان" و "مفتق" و فاني/ بنايه "القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الإلكتروني: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية والمبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعية، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفى الحجم المتزايد و المتسعّ للامور الدينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركز صاحب هذا البيت (المُسمّى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً مترائداً لإعانتهم - في حدّ التمكنّ لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

